جـــامعة عـــمار ثليـــجي الأغـــــواط

كلية العـــلوم الإنســـانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

الميدان: العلوم الانسانية والاجتماعية

شعبة: العلوم الاجتماعية

الموضوع:

مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة
دراسة ميدانية بمدينة الأغواط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:

– نوال فاطنة بوعبدلي

إشراف الدكتورة:

– زينب سحيري

لجنـــة المناقشة

الدكتورة	.....عائشة بـــدوي.....	رئيســـــا
الدكتورة	.....زينـــب سحيري.....	مشرفا ومقررا
الدكتورة	..... نعيمة دعمـــاش.....	منـــــاقشا

السـنة الجـامعية 2018/2017

شكر وعرفان

"ولئن شكرتم لأزيدنكم" ..... ، إن شكر المنعم تعالى لأمر واجب فله سبحانه الحمد والشكر كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه على نعمه وآلائه التي لا تنفذ على أن بلغني لتحقيق الهدف وبلوغ المقصد بإنجاز هذا البحث العلمي.

كما أتقدم بشكري وامتناني للمشرفة على هذا العمل الدكتورة : سحيري زينب ، بداية من موافقتها على الإشراف إلى غاية إتمام هذه الرسالة وبلوغ الهدف ، بكل ما أسدته لي من نصائح وتوجيهات في سبيل إنجاز هذا العمل ، فجزاها الله عني خير جزاء ووفقها لبلوغ مراتب أعلى.

كما لايفوتني أن أشكر كل أساتذتي الأفاضل الذين رافقوني طيلة مشواري الدراسي "الليسانس-الماستر" ، وعلى رأسهم أساتذة قسم علم النفس العيادي.

كما أتوجه بشكري الخالص لصديقتي خديجة بومقواس لتقديم يد المساعدة لي في سبيل إنجاز هذا البحث ، ولكل من تقدم لي بنصيحة أو توجيه من قريب أو بعيد ، فأسأل الله أن يجزل عليهم بمنه وعطائه الذي لا ينفذ ، وأسأله أن يوفقهم في ما يصبون لتحقيقه.

فوزي

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة باللغة العربية:

هدفت هذه الدراسة الموسومة بـ" **مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة**"، إلى الكشف عن مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة، وكذا البحث في الفروق في مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة التي أنجبت طفلا واحدا وبين الأم العازبة التي أنجبت أكثر من طفل تعزى لتعددية الإنجاب وللتحقق من فرضيات الدراسة قامت الباحثة بتطبيق مقياس الشعور بالذنب من إعداد الدكتور جهاد علاء الدين2001 وبلغ حجم العينة(32) أما عازبة ممن لم يتخلين عن أطفالهن، أما فيما يخص منهج الدراسة فكان المنهج المعتمد هو المنهج الوصفي، أما فيما يخص المعالجة الإحصائية فقد استخدمت الباحثة الإحصاءات الوصفية وذلك بغية التحقق من الفرضية الأولى والتي تعنى بدراسة مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة، والإحصاء الإستدلالي والمتمثل في اختبار"Mann–WhitneyU" لعينتين مستقلتين بغية التحقق من الفرضية الثانية والتي تعنى بدراسة الفروق في مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة التي أنجبت طفلا واحدا والأم العازبة التي أنجبت أكثر من طفل، وقد أعربت الدراسة على النتائج الآتية:

1. يوجد مستوى مرتفع من الشعور بالذنب لدى الأم العازبة، مما يعني تحقق الفرضية الأولى.
2. توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة التي أنجبت طفلا واحدا، حيث أظهرت مستو مرتفع، والأم العازبة التي أنجبت أكثر من طفل والتي أظهرت مستو متوسط من الشعور بالذنب تعزى لتعددية الإنجاب مما يعني تحقق الفرضية الثانية.

***الكلمات المفتاحية: الشعور بالذنب، الأم العازبة**

Résumé:

Cette étude intitulé « les remords chez la mère célibataire » ainsi que chercher les différents niveaux des remords chez la mère célibataire qui a accouché un seul enfant et celle qui a accouché plus qu'un enfant.

La chercheuse a appliqué la mesure des remords réalisé par le Dr.DJIHAD Alaa eddine 2001 afin de confirmer les hypothèses, sur un échantillon de 32 mère célibataire n'abandonnant pas leur enfant.

La méthode adaptée est la méthode descriptive et concernant le traitement statistique, la chercheuse a utilisé les statistiques descriptive pour confirmer la première hypothèse, qui s'intéresse à étudier le degré des remords chez la mère célibataire et le test de (Whitney-Mann) à deux échantillons indépendants afin de confirmer la deuxième hypothèse, qui s'intéresse à étudier le niveau de remords chez la mère célibataire qui a accouché un seul enfant et celle qui a accouché plus qu'un enfant .

L'étude a exprimé les résultats suivants :

1.Il existe un niveau très élevé de remords chez la mère célibataire, cela confirme la première hypothèse.

2.Il y a une profonde convergence au niveau de remords chez la mère célibataire qui a accouché un seul enfant et celle qui a accouché plus qu'un enfant et montrant par les statistiques que le niveau des remords est très élevé pour la première mère et moyen pour la deuxième , ce qui confirme la deuxième hypothèse.

***Mots clés: remords, la mere célibataire**

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
ملخص الدراسة باللغة العربية.....	أ
ملخص الدراسة باللغة الفرنسية.....	ب
فهرس المحتويات.....	د
قائمة الجداول.....	ح
قائمة الملاحق.....	ح
مقدمة.....	1
الجانب النظري	
الفصل الأول: مشكلة الدراسة واعتبارتها المنهجية	
1/مشكلـــــة الدراســـة.....	06
2/فرضيات الدراســـة.....	08
3/أسباب اختيار الموضـــــوع.....	09
4/أهـــــداف الدراســـة.....	09
5/أهميـــــــة الدراســـــة.....	10
6/الدراســـــات السابقـــــة.....	11
1.6-الدراسات الأجنبيـــة.....	11
2.6-الدراسات العربيـــة.....	13
3.6-التعقيب على الدراســـات السابـــــــقة ومناقشتها.....	16
7/التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراســـــــة.....	17
الفصل الثاني : المقاربة النظرية للشعور بالذنب	
تمهيد.....	19
1/مفهوم الشعور بالذنـــــــب.....	20
2/الفرق بين مصطلـــــــح الشعور بالذنب ومصطلحـــــــات أخرى.....	21
3/أنـــواع الشعـــور بالذنـــــب.....	23

4/مستويـــــات الشعور بالذنـــب..... 25
5/النظريات المفسرة للشعور بالذنب..... 25
6/سيكولوجية الشعور بالذنب لدى المــرأة..... 32
خلاصة الفصـــل..... 34
الفصل الثالث: المقاربة النظرية للأمومة العازبة
تمهيد..... 36
1/ماهيـــــة الأم العازبـــة..... 37
2/مصطلحات مقاربة لمصطلح الأم العازبـــة..... 38
3/السمات النفسيـــــــة للأم العازبـــة..... 39
4/وضعية الفتاة "الأم العازبـــــــة" أثناء الحمـــــل..... 40
5/التنظير النفسي والاجتماعي لظاهرة الأمومة العازبـــــة..... 41
6/الأسباب النفسية والاجتماعية لظاهرة الأمومة العازبـــــة..... 45
7/الأم العازبـــــة بين مطرقـــة الشرع والمجتمع وسندان الشعور بالذنب.... 48
خلاصة الفصـــــــل..... 51
أجانب التطبيقي
تمهيد..... 53
الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية
تمهيد..... 55
1/منهج الدراسة..... 55
2/الإطار المكاني و الزماني للدراسة..... 55
3/أدوات الدراسة..... 56
4/عينة الدراســة..... 59
5/الوسائل الإحصائية..... 59
الفصل الخامس: عرض وتحليل وتفسير نتائج الد راسة
تمهيـــــــــد..... 61
1/عرض ومناقشة نتائج الفرضيـــة الأولـــى..... 62

2/عرض ومناقشة نتائـــج الفرضيـــة الثانيـــة..... 68
-خلاصة النتائـــج..... 72
خاتمة..... 74
الاقتراحات..... 75
قائمة المصادر المراجع..... 77
الملاحق..... I

فهرس الجداول والملاحق

أولا: فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	معامل الصدق التمييزي لمقياس الشعور بالذنب للدكتور جهاد علاء الدين 2001	58
02	معامل الثبات لمقياس الشعور بالذنب للدكتور جهاد علاء الدين 2001بطريقة آلفا كرونباخ	58
03	مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبـــــة	62
04	مؤشرات ومعطيات حول الوضعية النفسية والاجتماعية للأمهات العازبـــــات	63
05	نتائج اختبار"Mann-WhitneyU"لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق في مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة التي أنجبت طفلا واحدا وبين الأم العازبة التي أنجبت أكثر من طفل.	68

ثانيا: فهرس الملاحق

رقم الملحق	المحتوى
I	إستمارة خاصة بالمعلومات الأولية للأمهات العازبـــات
II	مقياس الشعور بالذنب للدكتور جهاد علاء الدين 2001

مقدمة

الأم العازبـــــة، السافحة، الباغية، الزانية.....، المسميات تعددت والمعنى واحد، امرأة أقامـــت علاقة جنسية خارج مؤسسة الزواج، فنتج عن ذلك طفل مسعف لتصبح بعد ذلك الفتاة أما عازبـــــة.

إن الأمومة العازبـــــة هي حقيقة موجودة منذ الأزل، غير أنـــــها لم تظهر للعيـــان، وظلـــت تمكث في غياهب التعتيم باعتبارها طابوها لا يمكن التحدث عنـــــه، لكنها الآن فرضت نفسها بقـــوة وطفت على السطح في الآونة الأخيـــرة، وأخذت بالتزايد، مما جعل الدولة و مسؤولها والمهتمون بفئة الطفولة المسعفة، يدقون ناقوس الخطر للحد من ذلك وخاصة أن المجتمع حاليا عرف ولا يزال يعرف تغيرا اجتماعيا كبيرا، هذا التغير الاجتماعي الذي تغيرت معه مفاهيم الحياء والحشمة وأصبحت العلاقة بين الرجل والمرأة دائما ما ينظر إليها من جانب جنسي محض غير قابل للتأويل لأمر آخر وقل فيـــه الوازع الديني، وعكفت فيه النفوس على السعي وراء إشباع غرائزها متجاهلين بذلك مشروعية ذلـــك الأمر من عدمه، سواء دينيا أو اجتماعيا، فتستسلم بذلك الفتاة لرغباتها دون أن تردي بالا بأنهـــا هـــي المتضرر الأول و الأخير من ذلك، فالشاب بعد أن ينال هدفه من الفتاة يتنكر لتلك العلاقة المشـــؤومة ويدير لها ظهره ويسير قدما بحثا عن فريسة أخرى للإيقاع بها في شباكه، لتجد الفتـــاة نفســـها بـــذلك تتخبط في دوامة من المشاكل، وتتعالى الأصوات المتهمة لها والمشيرة لها بإصبع الإتهام، وكأن الشاب ليس طرفا في تلك العلاقة، بل أنه لا يذكر حتى في العتاب واللوم.

إن وصمة العار التي تلحق بالأم العازبة طيلة حياتها، تولد لـــديها شـــعورا بالـــذنب إزاء مـــا ارتكبته، فمنهن من تعكف على إصلاح الموقف بعدم التخلي عن طفلها لتخفف من ذنبها لتجد نفسها في الشارع خاصة عند تخلي الأهل عليها، أو تدق باب الدعـــــارة ظنا منها أن هاته الوصمة ستظل نقطة سوداء في صحيفتها مدى حياتها، فتستمر في الخطأ وتعيد الكرة حتى توفر قوت يومها، ومـــنهن مـــن تتخلى عن طفلا ظنا منها أنها إذا احتفظت به سيذكرها بالذنب طيلة حياتها، فإما أن تبقى وحيدة، وإما أن تبني حياتها من جديد وتؤسس أسرة وكأن شيئا لم يحدث، وغالبا ما يتزوجن بأشخاص طاعنين في السن.

الشعور بالذنب....الأم العازبة، مصطلحين متلازمين في ظاهرها وباطنهما، خاصة وأن الشعور بالذنب يأتي نتيجة قيام الفرد بخرق للقيم الدينية والأخلاقية والأعراف الاجتماعية، وبمـــا أن ظـــاهرة الأمومة العازبة تعد كذلك، فلاشك في أن هذا الشعور يواجه أغلب الأمهات العازبات حتى وإن أعربت بعضهن عن عدم شعورهن بالذنب، وهو ما التمسناه في إحدى المقابلات التي أجريت مع الحالات أثناء

تطبيق أداة الدراسة، فالأم العازبة لا تود الاعتراف بذنبها، و لا تريد أن تقر به لحاجة ما في نفسها، و لأنها مدركة أنها إذا فتحت باب التفكير في هذا الأمر فإنها ستتعب نفسيا وجسديا، بيـــدا أن الشـــعور بالذنب والندم في أغلب الأحوال مؤشر إيجابي لعدم الكرة، ولأخذ الحيطة والحذر من الوقوع في الخطأ مرة أخرى، مادام أن باب التوبة والرجوع إلى الله مفتوح في أي وقت.

إن المرأة في عمومها تتسم بميزة العاطفة عن نظيرها الرجل، هذا ما يجعلها عرضة للإحبـــاط والصدمة، خاصة عندما يتعلق الأمر بتجربة قاسية –كالإغتصاب– متبوعة بالألم النفسي والنبذ والنفي من قبل المجتمع، لاشك أنها ستولد لدى المرأة نفسية مذبذبة، تتسم بالجرح النرجسي والشعور بالـــذنب والإحباط واليأس ونقص تقدير الذات الناتج عن النبذ ووصمة العار التي تلحق بها.

إن ظاهرة الأمومة العازبـــة لا تقتصر آثارها على مستوى العلاقة الجنسية التي أقيمت بـــين الرجل والمرأة فقط، بل تتعدى إلى أبعد من ذلك، الطفل الذي ينتج عن تلك العلاقة، والمجتمـــع الـــذي يتحمل عبئ تلك الخطيئة، ليجد نفسه بذلك مسؤولا عن ذلك الطفل، ليطلق عليـــه لقـــب ابـــن الدولـــة فتحاول حمايته من أي خطر معنوي أو جسدي، وتشير الإحصائيات الأخيرة والمسجلة على مســـتوى مديريات النشاط الاجتماعي والتضامن والمستشفيات عبر تراب الوطن الجزائـــري، بـــــأنه توجـــد حوالي ما يقارب 4000آلاف أم عازبة سنويا، الأمر الذي يدفعنا للبحث في حيثيات هذه الظاهرة التي تفتك بالمجتمـــــع على المدى القريب والبعيد، ولأن هاته الظاهرة تمس الجانب الأخلاقـــي والـــديني والعرف الاجتماعي بشكل كبير، يجعلها تتسم بطابع من الحساسية ونوع من الخصوصيـــــــة التـــي تجعل هذا الموضوع طابوها من الطابوهات التي لا يمكن الخوض فيها أو التحدث عنها.

لذلك ومن خلال ما أسلف ذكره ، جاءت هذه الدراسة لتدرس أحد أهـــم الإنفعـــالات لـــدى الأم العازبة آلا وهو الشعور بالذنب، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم تقسيمها إلى جانبين هما:

–<u>الجانب النظري:</u> وينقسم هذا الجانب إلى ثلاث فصول: **الفصل الأول** يضم مشـــكلة الدراســـة وإجراءاتها، و**الفصل الثاني**الموسوم **بـــالمقاربة النظرية للشعور بالذنب**،ويضم متغير الدراسة "الشعور بالذنب"، حيث تم التطرق فيه إلى ماهيـــــة الشعور بالذنب كمفهوم، وكذا الفرق بين مصطلح الشعور بالذنب وبين كل من "الندم–الخجل–الخزي–الحرج"، كما تم التطرق إلـــى أنـــواع الشـــعور بالـــذنب ومستوياته وكذا النظريات المفسرة له، كما تمت مناقشة سيكولوجية الشعور بالذنب لدى المرأة باعتبار أن عينة الدراسة تقتصر على النساء فقط، أما فيا يخص **الفصـــل الثالث** والموسوم **بالمقاربة النظريـــة**

للأمومة العازبـــــة، فتم فيه التطرق إلى ماهية الأم العازبة كمفهوم، كما تـــم تنـــاول المصـــطلحات المقاربة له وهي كالتالي "السافحة-الباغية-الزانية"، كما تم تسليط الضوء على وضـــعية الفتـــاة "الأم العازبة" أثناء الحمل، وكذا السمات النفسية للأم العازبة، بالإضافة إلى التطرق لأهم النظريات النفسية والاجتماعية المفسرة لظاهرة الأمومة العازبة، وكذا الأسباب الكامنة وراء ظاهـــــرة الأمومة العازبة نفسيا واجتماعيا، كما تمت مناقشة ما يمكن أن تواجهه الأم العازبة من ناحية الشرع والمجتمع وكذا من الناحية النفسيـــــة"الشعور بالذنب"، وتمت عنونته على النحو الآتي: الأم العازبة بين مطرقة الشـــرع والمجتمع وسندان الشعور بالذنب.

-<u>الجانـــب التطبيقـــي</u>: أما فيما يتعلق بالجانب التطبيقي أو ما يطلق عليه أيضا بالجانب الميداني فيتضمن **فصلين** أحدهما يشتمل على **إجراءات الدراسة الميدانية**، والآخر يشتمل على **عرض ومناقشة نتائج الدراسة.**

وفي الأخير اختتمت الدراسة بـ**إقتراحات** مستقاة من النتائج المتوصل إليها، وكذا من خلال ما تم معرفته عند مقابلة الحالات وتطبيق أداة الدراسة.

الجانب النظري

الفصل الأول

مشكلة الدراسة واعتباراتها المنهجية

1/مشكلـــة الدراســـة

2/فرضيات الدراســـة

3/دوافـــع اختيار الموضوع

4/أهـــداف الدراسة

5/أهميـــة الدراسة

6/الدراســـات السابقـــة

7/التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة

1/مشكلة الدراسة:

يعتبر الشعور بالذنب من بين الإنفعالات التي لاقت من الإهتمام والدراسة ما لاقت، فالعواطف و الإنفعالات أيا كانت طبيعتها سواء تعلقت بالسعادة أو الحزن أو الخوف أو الشعور بالذنب مهمة للسيرورة النمائية لدى الفرد، فهي تعد بمثابة المحرك الرئيسي له شريطة أن لا تكون بدون إفراط أو تفريط، فالشعور بالذنب هو حالة وجدانية يمر بها الفرد عند انتهاك أحد القيم الأخلاقية أو الاجتماعية المتفق عليها، سواء كان ذلك بصورة حقيقية أو وهمية متخيلة من طرف الشخص، "فالشعور بالذنب السوي هو بمثابة ضرورة تهذيبية كي يقلع الفرد عن أخطائه ولكن لا يصل إلى حد الشعور بالذنب الوهمي الذي يعرقل تفكير الفرد ويضخم الأخطاء كما هي لدى مرضى الإكتئاب".

(باظة آمال عبد السميع مليجي،1997، ص12)

وأكد على ذلك **(بدر الأنصاري،1995، ص 12)** حيث أنه اعتبر أن الشعور بالذنب المرضي من المشكلات النفسية التي يمكن أن تعوق الفرد عن أداء دوره الاجتماعي وعن توافقه وارتقائه.

فالإنسان يشعر عادة بضرورة مراجعة نفسه ومحاسبتها عما قامت به من سلوكيات أو أحاسيس ومشاعر ومعتقدات، ويصاحب هذه العملية آلام ومعاناة أو رضا أو ارتياح كل حسب ماسبقه من عمل أو شعور، فالشعور بالذنب يعتبر بمثابة رادع له في أي انتهاك أو اختراق قد يقوم به للمعايير الشخصية أو الاجتماعية أو الأخلاقية عموما، لكن في مقابل ذلك نجد أن هناك أشخاصا لايكترثون بمايفعلون نتيجة انعدام الشعور بالذنب، لذلك يمكن القول أن الشعور بالذنب يعد بمثابة تذكير أو تنبيه للشخص بمافعل أو ما سيفعله ....، فالأشخاص المذنبون يعمدون إلى التفكير مرارا وتكرارا بالحدث أو الموقف المسبب للذنب، ويعانون من جراء ذلك من الندم وكره الذات وإدانتها والحاجة إلى عقابها من أجل التكفير أو تعويض عن الحدث أو الأفكار المنجبة للشعور بالذنب.

والشعور بالذنب موجود لدى الفرد وملازم له مادام أن لكل إنسان غرائز وشهوات تحركه وتدفعه للقيام بسلوكات ومواقف قد لا تتطابق مع فطرته الإنسانية، ومع الشرع، ومع المجتمع عموما فالإنسان منذ أن خلقه الله خلقت معه غرائزه وعواطفه، منها غريزة الشهوة الجنسية التي لا مفر منها لكن في مقابل ذلك جعل لها ضوابط وقوانين حتى تضبطها وتكبحها، وتسير في اتجاه صحيح بما يتوافق مع النفس الإنسانية السليمة، ولا يتم ذلك إلا في إطار شرعي وسليم آلا وهو الزواج، الذي يعد

حقـــا من الحقوق البيو-ثقافية، هذا الأخير الذي يضمن لكلا الزوجين حقهما ومستحقهما من هـذه العلاقة، وحتى للوليد الذي سيأتي بعد تلك العلاقة، لكن يحدث وأـن يفقد الإنسان سيطرته على شهواته وغرائزه في لحظة ضعف منه، مما يدفع به للقيام بعلاقة غير شرعية قصد تفريغهـا متجـاهلا كـل العواقب والآثار التي ستنجم عن تلك العلاقة الغير شرعية، ومن بين هذه الآثار نجد ظاهرة "الأمـومة العازبـة"، التي طفت على السطح في الآونة الأخيرة وتفشت بشكل كبير جدا داخل المجتمعات العربية الإسلامية عموما والجزائرية خصوصا، وأصبحت طابوها من الطابوهات الموصومة بالعـار علـى اعتبار أنها متعلقة بالشرف والتربية، فمصطلح الأم العازبة مصطلح مركب ومعقد يرتبط بعدة مجالات منها المجال الديني، والقانوني، والجنسي، والاجتماعي..... وذلك باعتبار أنها ظاهرة تشترك فيها كل أطياف المجتمع كل حسب رأيه، وتشخيصه للظاهرة ونقده ورفضه للأمر، والمجتمع عموما وآيا كان لا يعترف بالأم العازبـة، فهي في نظرهم زانية وتستحق العقاب وتظل على الهامش، وتعرض لكـل أنواع العقاب الاجتماعي من النفي والنبذ نظير ما قامت به، ومادام أن مسلمة العلاقة التي أقيمت بين الرجل والمرأة باطلة، فترفض حتى مناقشتها اجتماعيا، فهنا لا ندري هل نعطي الأم دور الجـاني أم الضحية، أم نلقي بالمسؤولية على المجتمع ونعتبره جاني وضحية في نفس الوقت.

و التهميش والنفي والنبذ الذي تتعرض له الفتاة التي أصبحت أما لا يقف عندها و حسب، بـل يتواصل إلى المولود الذي نتج عن تلك العلاقة والذي يطلق عليه "الطفل المسعف، أو طفـل مجهـول النسب، أو Bébé x"، فالمسميات تعددت والنتيجة واحدة، طفل منبوذ يشار إليه بالإصبع أينمـا حـل وارتحل، وكل ذلك وذاك جاء نتيجة لحظة ضعف من المرأة والرجل اللذين لم يرديا بالا لما وراء تلك الشهوة العابرة ولا للقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية والدينية، لتجد الفتاة نفسـها وحيـدة دون أب الطفل ودون عائلتها تتخبط في مجموعة من المشاكل والتي لا تستطيع أن تتحملها لوحدها مما يزيدها ألما وتصدعا نفسيا و إحباطا، قد يزج بها إلى براثن الرذيلة و الإنحراف وتجد نفسـها تطـرق بـاب الدعارة، حتى تضمن لها ولوليدها مأوى يقيها حر تقلبات الزمان....

ولعل في ظل كل ما تمر به الأم العازبة و ما ستمر به من مشاكل وآلام ونبذ ونفي من المجتمع تشعر بنوع من الذنب إزاء ما اقترفته في حق نفسها وفي حق طفلها وعائلتها ومجتمعهـا علـى حـد سواء، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذه الظاهرة وعلى مفهوم الشـعور بالـذنب لديهن، وعلى أساس ذلك يكون طرح الإشكال على النحو التالي:

-ما مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة؟

-هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة التي أنجبت طفـــلا واحد وبين الأم العازبة التي أنجبت أكثر من طفل تعزى لتعددية الإنجاب؟

2/ فرضيات الدراسة:

و من خلال الطرح المقدم أعلاه، وبالنظر إلى أهداف الدراسة، والدراسات السابقة، تمت صياغة فرضيات الدراسة على النحو الآتي:

-مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة مرتفع.

-توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة التي أنجبت طفلا واحدا وبين الأم العازبة التي أنجبت أكثر من طفل تعزى لتعددية الإنجاب.

3/ أسباب اختيار الموضوع:

إن لكل موضوع مطروح دوافع وأسباب دفعت بالباحث للتقصي حول مشكلة ما أثارت اهتمامه ولفتت انتباهه بشكل أو بآخر، وذلك انطلاقا من واقعه أو من خلال الدراسات السابقة أو مشكلات تعرض لها خلال بحوثه أو في مجاله المهني، لذا ومن خلال ماذكر ستوجز الباحثة أهم الأسباب التي دفعت بها لاختيار مشكلة البحث المطروحة وهي كالآتي:

-انتشار ظاهرة الأمومة العازبة بشكل لافت للنظر داخل الأوساط المجتمعية الإسلامية عموما والمجتمع المحلي خصوصا.

-التغير الذي حدث في طبيعة العلاقات بين الجنسين، والذي أصبح يخضع لمعايير مخالفة لأصل التنشئة الإسلامية، مما خلف آثار سلبية على المجتمع، ومنها الموضوع المطروح من قبل الباحثة"الأمومة العازبة".

-التعرف على مدى شعور الأم العازبة بالذنب اتجاه ما أقدمت عليه، وبحجم الخطأ المرتكب في حق نفسها وفي حق وليدها وفي حق المجتمع ككل.

-حساسية الموضوع والظاهرة المطروحة بالنسبة للمجتمع والتي تشكل طابوها لا يمكن الخوض فيه، الأمر الذي دفع الباحثة لطرق هذا الباب وتناول الموضوع من زاوية سيكو-سوسيولوجية بحثة.

4/أهداف الدراسة:

مما لاشك فيه أن لكل بحث علمي أهداف يرمي لتحقيقها، والتي تعد بمثابة اللبنة الأساسية للبحث، ولعل الهدف الرئيسي من طرح هذا الموصوم بالإحراج في مجتمعاتنا، هو التعرف على مدى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة، وكذا الكشف عن الفروق الإحصائية في مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة التي أنجبت طفلا واحدا وبين الأم العازبة التي أنجبت أكثر من طفل والتي تعزى لتعددية الإنجاب، بالإضافة إلى مجموعة من الأهداف الفرعية التي تسعى الدراسة لتحقيقها من خلال شقي الدراسة"النظري-التطبيقي"، وهي كالآتي:

-التأكد من صحة الفرضيات من عدمها، حتى تكون الدراسة بمثابة ممـــر للبـــاحثين، وتكـــون كانطلاقة لهم في بحوثهم.

-تقديم رؤية سيكو-سوسيولوجية لظاهرة الأمومة العازبة في المجتمع الجزائري.

-توعية المجتمع ككل والفتيات على وجه الخصوص بحجم وخطر الوقوع في مثل هذه الأخطاء التي لا تغتفر لدى المجتمع ولو مر عليها حين من الزمن.

5/أهمية الدراسة:

مما لاشك فيه أن أهمية البحث العلمي تنبع من أهمية الموضوع المطروح، ومدى نجاح الباحث في مناقشة موضوعه وكذا التوصل إلى النتائج المرجوة، وكذا الإضافة التي سيقدمها الموضـــوع فـــي مجال البحث العلمي، لذا ففي العرض الآتي سنتطرق إلى الأهمية النظريـــة والتطبيقيـــة للموضـــوع المطروح:

-تكمن أهمية هذا الموضوع في تسليط الضوء على المواضيع الحساسة والتي تشكل طابوهـــا من الطابوهات التي تشكل حرجا عند المجتمع المحلي والدولي على حد سواء، مما يجعلهـــا ظـــاهرة سيكو-سوسيولوجية تستدعي الدراسة والإهتمام.

-التعرف على الناحية السيكولوجية لظاهرة الأمومة العازبة، وكـــذا التعـــرف علـــى الآثـــار المصاحبة لها ومنها الشعور بالذنب لدى الأمهات العازبات، وهو ما تهتم به الدراسة الحالية.

-قلة الدراسات العربية والمحلية التي تجمع بين متغير الشعور بالذنب وظاهرة الأمومة العازبة وهذا في حدود ما اطلعت عليه الباحثة، لذا فهذه الدراسة تعد بمثابة سند نظري وتطبيقي لكل مهتم بهذا المجال.

6/الدراسات السابقـــة:

في هذا الإطار الخاص بالدراسات السابقة، ستعرج الباحثة على أهم الدراسات التـــي تطرقـــت لموضوع الدراسة بالبحث، والتي لها علاقة بها سواء بالتطابق أو بالاشـــتراك فـــي أحـــد متغيـــرات الدراسة"الشعور بالذنب-الأم العازبة"، على أن يتم عرضها بغرض الاستفادة منها من خـــلال الشـــق النظري أو المنهجي أو التطبيقي.

لذا ففي العرض الموالي سيتم عرض هذه الدراسات المطلع عليها من قبل الباحثة وذلك وفقـــا للتسلسل الكرونولوجي لزمن دراستها، والبداية ستكون مع الدراسات الأجنبية لتليها بعد ذلك العربية.

1.6-الدراسات الأجنبية:

1.1.6-دراسة Fussier Michèle1974:

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـــ "**الأمهات العازبات القاصرات**"، إلى تقديم بعض الحلول المتعلقة بعلم النفس البيداغوجي للمؤسسات التي تقوم برعاية الأمهات العازبات، حيث تم الاعتماد على معطيات سوسيولوجية ودراسات حديثة حول السلوك السيكوجنسي، وترتكز إشكالية الدراسة علـــى المؤشـــرات التي تدخل في هذا الموضوع حيث حاول الباحث تحديد زمن المراهقة حتى تصبح امرأة ثم أما بصفة غير شرعية، والمراحل التي مرت بها الأم العـــــازبـــــة، وقد تم طرح الفرضيات الآتية:

-غياب الأسرة يؤدي بالفتاة إلى العيش في المراكز والملاجئ الخاصة بالطفولة.

- غياب الوالدين كلاهما أو أحدهما(بالطلاق أو الوفاة) يؤثر في تكوين شخصية الفتاة وانحراف سلوكها.

-وجود الأسرة وتأديتها لواجباتها نحو الأبناء يعطي قوة مؤثرة في التربية.

أما بالنسبة لمتغيرات الدراسة فقد أخذ الباحث متغير المستوى التطبيقي وأدخل أيضـــا مســـتوى الذكاء والتغير الاجتماعي، بالإضافة إلى متغير السن، حيث أن عينة الدراسة تراوحت مابين 12و21 سنة، وأسفرت الدراسة على النتائج التالية:

-غياب المحيط الأسري يتسبب في خلق حالة تشويش واضطراب نفسي شديد للطفل والأم العازبة.

-الوسط العائلي مهم جدا في التنشئة الاجتماعية للفتاة خاصة في فترة المراهقة، لذلك فأي تقصير يظهر من طرف الوالدين خاصة في هذه الفترة وخاصة بما يتعلق بتحمل المسؤولية والاعتماد على النفس وكذا حمايتها من كل المؤثرات الخارجية، من شأنه أن يدفع بها أن تقوم بسلوكيات وتصرفات لاتعرف نتائجها وعواقبها.

2.1.6 -دراسة Harderetal1992:

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ"**الخجل والشعور بالذنب وعلاقتها ببعض الأمراض النفسية**"إلى التعرف على العلاقة بين الخجل والشعور بالذنب من جهة، وبعض الأمراض النفسية من جهة أخرى وتكونت العينة من (63) طالبا وطالبة جامعية، واعتمد الباحثون على مقياس مؤشر للشعور بالذنب واستخبار المشاعر الذاتية- قائمة ستانفورد للخجل، قائمة بيك للاكتئاب، مقياس وعي الذات وأظهرت الدراسة النتائج التالية:

-ارتفاع مستوى الخجل والشعور بالذنب لدى طلبة الجامعة.

-توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين الخجل والشعور بالذنب من جهة، وكل من الشعور بالذل، والقلق الاجتماعي، و الاكتئاب، والشعور بالإزدراء، والوعي بالذات.

3.1.6-دراسةQuilese& Bybee1997:

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ"**الشعور بالذنب وعلاقته بالصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية والتدين**"، إلى التعرف على العلاقة بين الشعور بالذنب من جهة، والصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية والتدين، وبلغ حجم العينة(101) طالبا وطالبة جامعية في إحدى الجامعات الأمريكية، وتم تطبيق بطارية لقياس الذنب واستخبار المشاعر الذاتية المعدل، قائمة بيك للاكتئاب مقياس موشر لقياس الذنب مقياس العداوة، وأسفرت نتائج الدراسة على أن الذنب يرتبط ارتباطا جوهريا موجبا بالمقاييس الآتية "الخزي- الوسواس القهري-الاكتئاب والقلق- الحساسية الاجتماعية- المخاوف و العداوة- قائمة الأعراض النفسجسمية".

2-الدراسات العربية:

1.2.6-دراسة جهاد علاء الدين محمود(2001):

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـــ" **الشعور بالذنب وعقاب الـذات لـدى عينـة مـن طلبـة الجامعةالهاشمية**" إلى قياس مدى انتشار حالات الشعور الذنب الحاد وإلى معرفة العلاقة بين الـذنب وعقاب الذات لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية،واستندت الدراسة في تطوير قائمتي الذنب وعقاب الذات إلى مفهوم الذنب من وجهة نظر نظرية التحليل النفسي والى المقاييس الشائعة في الأدب النفسي وتألفت عينة الدراسة من (121) طالباً وطالبة من المسجلين لدراسة مساقات في تخصصـات علـم النفس المختلفة، وقد أشارت النتائج إلى وجود نسبة مرتفعة بلغت (30 %من أصل عينـة الدراسـة) تعاني من الذنب المرتفع، كما تبين وجود ارتباط دال بين متوسط درجات الذنب ومتوسـط درجـات عقاب الذات حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (ر=0.83) وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

2.2.6-دراسة زردوم خديجة(2006):

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ"**المعاش النفسي للحمل لدى الأمهات العازبات**"، إلـى معرفـة المعاش النفسي للحمل لدى الأمهات العازبات، وكذا التعرف على الإضطرابات التـي تكـون علـى مستوى شخصية الأم العازبة، وذلك من خلال طرح جملة من التساؤلات التالية:

-كيف لفتاة أن تعيش حملها اللاشرعي بالنسبة لوالدتها المسؤولة عن تربيتها؟
-كيف لها أن تواجه والدها الذي يمثل السلطة والقانون العائلي؟
-كيف لهذا الحمل أن يعاش بالنسبة لمجتمع يحرم هذا الممنوع الأخلاقي و الاجتماعي؟
-كيف لها أن تعيش هذا الحمل بالنسبة لوالد الطفل الذي تحمله؟

وتمت الدراسة على خمس(05) حالات تتراوح أعمارهن من 15-26 سنة، وكان منهج الدراسة المتبع هو المنهج الإكلينيكي، وتتمثل التقنيات المستخدمة في الدراسة فيمايلي:الملاحظة-المقابلة النصف موجهة، دراسة الحالة، وكذا سلم هاملتون لقياس القلق، وأعربت الدراسة على النتائج التالية:

مستوى القلق مرتفع لدى الأمهات العازبات خاصة فيما يتعلق بمستقبلهن، والتفكير الدائم بما سيحدث لهن لاحقا مع توقعهن للسوء والخوف المتفاوت عليهن، مما أدى إلى شعورهن بالضيق والحزن والألم و الإكتئاب.

3.2.6-دراسة خليدة ميلوح(2012):

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـــ"**سمات الأمهات العازبات من خلال اختبار الرورشاخ**" لمعاينة خصائص شخصية الأم العازبة عن طريق اختبار الرورشاخ الإسقاطي، وكانت تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

-ما هي السمات الخاصة التي تميز شخصية الأمهات العازبات؟

-هل يظهر القلق لدى الأمهات العازبات؟

-هل تظهر الإنطوائية لدى الأمهات العازبات؟

-هل تظهر حلقات هيستيرية لدى الأمهات العازبات؟

واعتمدت الباحثة في دراستها المنهج العيادي لإنجاز البحث العلمي والتحقق من فروض الدراسة، وكانت الأداة الرئيسية تتمثل في اختبار الرورشاخ عن طريق الملاحظة والمقابلة النصف موجهة، وتحليل مضمون المقابلات، قامت بدراسة أربع(04) حالات، كل حسب سنها ووضعها الاجتماعي، وأعربت الدراسة على النتائج التالية:

تتميز شخصية الأمهات العازبات بسمات خاصة ظهرت من خلال القلق ونزعات الإنطوائية وحلقات هيسترية.

4.2.6-دراسة دانيا الشبؤون(2012):

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـــ"**الشعور بالذنب والقلق"حالة وسمة" والثقة بالنفس لدى تلاميذالصفين الرابع والتاسع في مدارس محافظة دمشق الرسمية**" بالكشف عن نسبة انتشار الشعور بالذنب والقلق والثقة بالنفس لدى التلاميذ، وكذا التعرف على العلاقة الإرتباطية بين أبعاد الشعور بالذنب وأبعاد الشعور بكل من القلق" حالة وسمة" والثقة بالنفس لدى أفراد العينة، تعزى لمتغيري"العمر والجنس"، وكذا الكشف عن الفروق بين متوسطات درجات الشعور بالذنب والقلق" حالة وسمة" والثقة بالنفس لدى أفراد عينة البحث، وكان المنهج المعتمد في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وبلغت عينة

البحث(2320) تلميذا وتلميذة من الصفين الرابع والتاسع من التعليم الإبتدائي والأساسي في مـــدارس مدينة دمشق الرسمية و تتراوح أعمارهم بين(09-15)سنة.

وتم الإعتماد في هذا البحث على(06) اختبارات قامت الباحثة بإعداد(04) منها، ونذكر نموذجا من الإختبارات المستخدمة، وهي كالتالي:

-اختبار الشعور بالذنب للأطفال لقياس درجة الشعور بالذنب لديهم، وكذا اختبار الشعور بالذنب لدى المراهقين، واختبار الثقة بالنفس للأطفال واختبار مماثل للمراهقين.

وأسفرت الدراسة على النتائج التالية:

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الشعور بالذنب لدى تلاميذ الصـــفين الرابـــع والتاسع.

5.2.6-دراسة بلقاضي فؤاد(2016):

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـــ"**مفهوم الـــذات والتوافـــق النفســـي الاجتمـــاعي لـــدى الأم العازبة**"،إلى الكشف عن مستوى مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الأم العازبة، حيث تم طرح التساؤل الرئيسي التالي:

-ماهو مستوى مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة؟

وقد أجريت الدراسة على عينة قدرها(48) أما عازبة، وتم استخدام مقياس مفهوم الذات لتنســـي ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي، وقد تم التأكد من الخصائص السيكومترية للأداتين بطرق ممنهجة وأسفرت الدراسة على النتائج الآتي ذكرها:

-مستوى مفهوم الذات لدى الأم العازبة منخفض.

-مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبـــــة منخفض.

-هناك علاقة ارتباطية بين مستوى مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة.

-ليس هناك فروق في مستوى مفهوم الذات تبعا لمتغير المستوى الدراسي.

-هناك فروق في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير المستوى الدراسي.

-هناك فروق في مستوى مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتمـــاعي تبعـــا لمتغيـــر المســـتوى الاجتماعي.

3.6.التعقيب على الدراسات السابقة ومناقشتها:

تعتبر الدراسات السابقة بالنسبة للباحث بمثابة دليل علمي يوجهه ويساعده على تجنب الأخطاء والهفوات التي من الممكن أن يقع فيها أو تصادفه عوائق أثناء إنجاز البحث، كما أنها تساعده في انتقاء المصادر والمراجع التي تمكنه من إعداد الشقين "النظري-والتطبيقي"، لذا ومن خلال ماتم عرضه من دراسات أجنبية وعربية والتي لها صلة من قريب أو بعيد بموضوع الدراسة، فستقوم الباحثة بالتعقيب على الدراسات السابقة ومناقشتها في ضوء خمس(05) محاور، سنستعرضها كمايلي:

1.من حيث موضوع الدراسة:

ارتبط متغير الشعور بالذنب بعدد من المتغيرات، **كالأمراض النفسية** في دراسة(Harderetal1992)، **والصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية والتدين** في دراسة(QuilesetBybee1997) و**عقاب الذات** في (دراسة جهاد علاء الدين محمود2001) **والقلق والثقة بالنفس** في دراسة(دانيا الشبؤون 2012).

2.من حيث العينة:

ما يلاحظ من خلال الدراسات السابقة وجود تباين كبير في حجم العينة، حيث بلغ حجم **أصغرعينة(04)** في دراسة (خليدة ميلوح2012) الخاصة **بالأمهات العازبات**، وبلغ حجم **أكبر عينة(2320)** تلميذا وتلميذة في دراسة(دانيا الشبؤون2012)، وما يلاحظ أيضا أن جل الدراسات تناولت **الأمهات العازبات**، ما عدا في دراسة (QuilesetBybee1997) ودراسة (Harderetal1992) ودراسة كل من (جهاد علاء الدين محمود 2001) و(دانيا الشبؤون2012) التي شملت **الجنسين معا**.

3.من حيث الإطار النظري:

نجد أن أغلب الدراسات المعروضة كانت خلفيتها النظرية تستند على نظرية التحليل النفسي لصاحبها "**سيغموند فرويد**"، التي تركز أساسا على النمو النفس-جنسي، وهو ما يساعد في تحليل وتفسير ظاهرة الأمومة العازبة وكذا الشعور بالذنب.

4. **من حيث الإطار التقني:**

نجد أن أغلب الدراسات السابقة لم تتفق في طبيعة المقيـــاس المستخدم، فعلى سبيل المثال نجد في دراسة(QuilesetBybee1997) تم تطبيق **مقياس موشر لقياس الشعور بالذنب**، بالإضافة إلـــى مجموعة من المقاييس والاختبارات المستخدمة لقياس متغيرات أخرى، ونجـــد فـــي دراســـة (زردوم خديجة2006) تم استخدام **مقياس هاملتون لقياس القلق** لـــدى الأمهـــات العازبـــات، ونجـــد فـــي دراسة(جهاد علاء الدين محمود2001) تم استخدام **مقياس الشعور بالذنب** الذي قام بتطوير المقيـــاس وإعداده، وهو الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية.

5.من حيث الإطار المنهجي:

اعتمدت جل الدراسات على **المنهج الوصفي**، ماعدا في دراسة (زردوم خديجة2006) ودراسة (خليدة ميلوح 2012) اللتين إستخدمتا **منهج دراسة الحالة** لأنه الأقرب لدراستهما.

7/التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

تنبع أهمية التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة ومتغيراتها، من الدور الذي يسهم به في إزالة الغموض الذي يكتنف الباحث أو القارئ للموضوع، فهي تعد بمثابة المفتاح الرئيسي لأي دراسة، لذلك سنتناول هذه المصطلحات بالشرح والتوضيح في العرض الآتي:

1.7-الشعور بالذنب:

- تعرف **Lewis** "الشعور بالذنب بأنه ينتج عن قيام الفرد بسلوك معين، أو مجموعة سلوكيات لاتتوافق مع المعايير الأخلاقية أو الإعتقاد بأنها كذلك". (1971, P370)

-تعرف**Tangney** "بأنه الإحساس بالندم والأسف إزاء تصرف أو سلوك معين يقوم به الفـــرد. (1992,P199)

*يحدد مفهوم الشعور بالذنب إجرائيا، بناء على ما يقيسه لنا مقياس الشعور بالـــذنب "للـــدكتور جهاد علاء الدين 2001"، والذي يسمح لنا بتقدير مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة.

2.7-الأم العازبة:

هي الأم التي قامت بعلاقة جنسية خارج إطار الزواج، بإرادتها أو رغما عنها "الإغتصاب"، مما نتج عن تلك العلاقة حمل غير شرعي، ثم وليد يطلق عليه الطفل المسعف، لتصبح بذلك أمـــا عازبـــة دون عقد شرعي.

الفصل الثاني

المقاربة النظرية للشعور بالذنب

تمهيد

1/مفهوم الشعور بالذنب

2/الفرق بين مصطلح الشعور بالذنب ومصطلحات أخرى

3/أنواع الشعور بالذنب

4/ مستويات الشعور بالذنب

5/النظريات المفسرة للشعور بالذنب

6/ سيكولوجية الشعور بالذنب لدى المرأة

خلاصة الفصـــــل

تمهيد:

مما لا شك فيه أن الحياة البشرية مدينة إلى الميول والغرائز التي أودعها الله تعالى في الإنسان ذلك أن الغرائز والرغبات النفسية هي القوة المحركة العظمى التي تدير دولاب الحياة الإنسانية، ولا توجد أي قوة في الإنسان تبعثه على النشاط و الحيوية كالغرائز، ولكن النقطة الجديرة بالملاحظة والإنتباه أن هذه الغرائز إذا نفذت واستجيب لها بالصورة الصحيحة وبالشكل المعقول فإنها تبعث على السعادة والطمأنينة ولو بشكل نسبي، أما إذا لم يلتزم العقل قيادتها و كان إرواؤها يتجاهل كل القيم والمعايير الاجتماعية والدينية، فلا شك في أنها ستقود الفرد إلى ما لا يحمد عقباه، وتجعله يشعر بالذنب وتأنيب الضمير إن كان هو ممن لديهم الإقرار والإعتراف بالخطأ، على عكس ضعاف النفوس الذين لا يبالون بما فعلوه وبما سيفعلونه، لذلك سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى مفهوم الشعور بالذنب والتعرف عليه من الناحية السيكولوجية. .

1/مفهوم"الشعور بالذنب" "Feeling of Guilt":

ونحن في صدد تعريف **الشعور بالذنب**، لابأس أن نعرج على هذا المصطلح من ناحيتين"**الناحية النفسية**، و**الناحية الدينية الإسلامية**".

1.1-الناحية النفسية: يعرف **الشعور بالذنب** من وجهة النظر "**التحليلية النفسية**"بـــأنه: "حالة خرق غير واعية أي لاشعورية للقيم والمعايير الاجتماعية، وعندما يدرك الفرد على مستوى الوعي أو الشعور بأن دوافعه تناقض القيم والتقاليد الاجتماعية السائدة في المجتمع، يسبب الشعور بالذنب لديه".

(O'conner.A, 1997, P85)

ويعرفه "**هـــورني**" بـــأنه:"تأنيب الذات وتجريمها بسبب ما يبدو على شـكل خطـأ فـي السلوك أو الخوف من اكتشاف الخطأ، أو الخوف المفزع من النقد أو اللوم، ويتحقق هذا عندما يسـعى الفرد لتحقيق الكمال بشكل عام".

ويعرفه "**رولو مي**" بـأنه: "خبرة ناتجة عن شعور الفرد بالعجز عن تحقيق إمكانياته أو إنكارها أو الفشل في فهم احتياجات الآخرين، كما أن خبرة الشعور بالذنب تمتد من الماضي إلى الحاضر، ثـم تطل على المستقبل في ضوء دلالات الماضي والحاضر".

(محمد أحمد إبراهيم سعفان، 2008، ص9)

2.1-الناحية الدينية الإسلامية: يعرف **الشعور بالذنب** من **الناحية الدينية**على أنه شعور المرء بارتكابه أو اقترافه خطأً أو فعلاً خاطئاً، وهو حالة نفسية إنفعالية أو وجدانية تعتريه وتلازمه وتقـض مضجعه عندما يرتكب فعلاً مؤثماً قانونياً أو أخلاقياً أو دينياً أو اجتماعيا، وليس مـن الضـروري أن يكون هذا الفعل حقيقياً، فقد يتوهم المرء أنّه مسؤول عن وقوع خطأ ما، أو أذى ما، أو ضرر لشخص ما وعندئذٍ يعتريه أيضاً شعور بالذنب، ولا يشعر الإنسان السـوي بالـذنب إلا إذا اسـتيقظ ضـميره الأخلاقي وكان ضميراً حيّاً، أمّا أصحاب الضمائر الضعيفة أو الميتة فإنّهم لا يشعرون بالذنب مهمـا ارتكبوا من الآثام والمعاصي والذنوب، ويصبح الشعور بالذنب حالة مرضية إذا لم يكن ناجمـاً عـن إرتكاب فعل مؤثم حقيقة، وإنّما كان مجرد وهم يعتري الإنسان.

(http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/140878,14.22,15/02/2018)

وكتعريج على ماسبق ذكره من تعاريف مختلفة **للشعور بالذنب**، تجدر الإشارة إلى أنه تم الإتفاق في أغلب التعاريف على أن **الشعور بالذنب** ناجم عن ارتكاب، أو خرق، أو انتهاك لأحد القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية المتفق عليها والسائدة في المجتمع، كما أشار إلى أن مفهوم الشعور بالذنب يتضمن لوم الذات وعقابها و تأنيب الضمير بشكل كبير، وأن الخبرات الماضية والآنية التي يعيشها الفرد هي من ستسهم في تحديد ما سيغدو عليه مستوى الشعور بالذنب في المستقبل.

2/الفرق بين مصطلح الشعور بالذنب وبين مصطلحات أخرى:

1.2- الخزي:

تعد المحللة النفسية "**HelenBlockLewis**" من الأوائل الذين حاولوا التفريق بين مصطلح **الشعوربالذنب** كمفهوم مستقل وبين مصطلح **الخزي**، والندم، والحرج، حيث أكدت" أن تجربة الشعور بالخزي تأتي مباشرة عن النفس التي تعتبر مركز التقييم، أما في حالة الشعور بالذنب لاتعتبر النفس هي الموضوع الرئيسي للتقييم السلبي، ولكن يكون التركيز الرئيسي على ما قام به الفرد ويشعر بالذنب حياله".

(Lewis, B.H, 1971, P 09)

كما فرقت "**RuthBenedict**" بين الخزي والشعور بالذنب في أن الخزي هو انتهاك للقيم الثقافية أو الاجتماعية بينما تنشأ مشاعر الشعور بالذنب من انتهاكات القيم الخاصة للفرد، ولذلك فمن الممكن أن يشعر الفرد بالخزي من فكر أو سلوك بعينه قد لا يعرفه أحد، بينما يشعر بالذنب اتجاه الأفعال التي وافق عليها الآخرون. **(Tangney&Miller,1996,P69)**

2.2-الخجل:

الخجل لغةً يعني الإحراج أو الشعور المؤلم المصاحب للذنب، واصطلاحاً هو حالةٌ من الضعف النفسي، ويعني عدم قيام الفرد بأفعال معينة عادية نتيجة الخوف من الناس، وهو غير محمود نظراً لتفويته مصالح الفرد وحقوقه، وتعريضه للإذعان، أو الذل، أو الإنطواء والابتعاد عن ملاقاة الآخرين.

ومن آثاره انزعاج النفس وعدم الاطمئنان إليه، يعتبر الخجل أحد الأحاسيس التي تؤثر سلباً على الذات فيشعر الشخص بإحساس الضعف والنقص عمن حوله، فيصبح الشخص عاجزاً عن المشاركة

بالعديد منالأمور مع مجموعة من زملائه، كما يجد صعوبة في التكلم والتركيز مع من حوله، وغالباً ما يعاني الشخص الخجول من الوحدة.

(http://mawdoo3.com,16:13,12/01/2018)

وعليه فإن في الخجل يكون الفرد أكثر قدرة على ضبط مشاعره وانفعالاته التي يعتبرها الآخرون مربكة وسلبية، أما مشاعر الذنب فيمكن تعديلها والسيطرة عليها عن طريق إبداء الأسف والاعتذار، وعن طريق تصحيح سلوك الفرد مباشرة، إلا أن تعديل مشاعر الذنب والسيطرة عليها يتم بدرجة أقل من ضبط الخجل.

(http://www.startimes.com/?t=18134014,18.30,12/01/2018)

3.2-الندم:

وعرفت"Lewis "**الندم** بأنه:"عبارة عن الألم النفسي الناتج عما ارتكبه الفرد من فعل أو اقتراف معصية أو فاحشة، أو أي أمر خلقي يعاقب عليه المجتمع وغالبا ما يلازم الشعور بالندم الشعور بالذنب ولكن الفرق بين الندم والذنب، هو أن الأول يرتبط بارتكاب الأمور المحرمة مثل الفواحش، على حين لا يشترط الذنب ارتكاب مثل هذه الفواحش أو الأمور التي يحرمها المجتمع ويعاقب عليها".

وميز " تايلور " بين **الندم** و**الذنب** في أن الندم يحدث نتيجة لارتكاب أمر خلقي وبالتالي يشعر الفرد بالأسف والحسرة على ما اقترفه من فعل، على حين ينظر إلى الذنب بأنه مفهوم قانوني ويكون الشخص مذنب إذا تخطى القانون التشريعي وبالتالي يستحق العقاب نتيجة ارتكابه للفعل.

ويرى " كارول " بأن الندم أحد الأعراض العامة للذنب ويصفه بأنه ذنب أخلاقي ناتج عن صحوة الضمير مما يدفع الفرد إلى الشعور بالندم والأسف والرغبة في التوبة أو التعويض عن الأذى الذي يعتقد الفرد المذنب بأنه قد ألحقه بشخص ما.

كما فرق كل من " هاردر، ولويس " بين **الندم والذنب** في أن **الندم** عبارة عن الشعور بالأسف والحسرة على ما ارتكبه الشخص من فعل ولا يشترط بأن يكون هذا الفعل قد تسبب بأذى أو ضرر على الآخرين، على حين يعرف **الذنب** بأنه ينتج عن إيقاع الفرد الضرر على شخص ما بمحض إرادته وبالتالي يشعر بالندم والأسى والحسرة والأسف على ما ارتكبه في حق الغير من أذى أو ضرر، وبهذا فهو دائما مشغول بمثل هذا التفكير أو غير راض عن نفسه.

(http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=310455,17.47,20/02/2018)

4.2-الحرج:

يعرف (kouffman,1959, P264) بأنه "فشل الفرد في إظهار نفسه بالصورة التي يتمنى أن يظهر بها أمام الآخرين، ويعرفه الأنصاري" بأنه خبرة أو استجابة ذاتية تنصب على الشعور بعدم الإرتياح والإستثارة الداخلية والقلق للذات، والتردد والحياء في حضور الآخرين". **(2002، ص 71)**

3/ أنواع الشعور بالذنب:

إن الشعور بالذنب في عمومه هو حالة نفسية تنتاب الفرد عند ارتكابه خطأ أو خرقه لإحدى القيم أو المعايير الاجتماعية والدينية، غير أن هذا الشعور ليس ثابت أي لا يأتي على شاكلة واحدة لذلك في العرض الموالي سنتطرق لأبرز أنواع الشعور بالذنب وهي كالتالي:

1.3-الشعور بالذنب الشعوري- اللاشعوري: يرى فرويد بأن الشعور بالذنب الشعوري واللاشعوري يأتي نتيجة مباشرة لفض العقدة أو الأزمة الأوديبية، وأنه يلعب دورا أساسيا في تطور الأنا الأعلى وينسب فرويد الأنا الأعلى إلى كونه محصلة مجموعة التوحدات مع الكوابح الوالدية وذلك على أثر التخلي عن التنافس والمزاحمة الوالدية.

2.3-**الشعور بالذنب العصابي:** ويحدث نتيجة للفشل في حل الأزمة الأوديبية عبر التحويل الصحيح، وبالتالي تتوج هذه التوحدات المبكرة لدى العصابين بالتنافس والعدوان المسقطين، مؤلفة بذلك نواة الأنا الأعلى والتي تحافظ على علاقة معادية مضادة مع الدوافع المبكرة ومشتقاتها.

3.3-الشعور بالذنب المناسب: وهو الذي يؤدي وظيفة اجتماعية من خلال كبح السلوك الشاذ وإثارة الدافع لإصلاح الموقف.

4.3- الشعور بالذنب الغير مناسب: وهو يحدث عندما يتبنى الأفراد مطالب واقعية، فبدلا من تقبل مستوى معقول من المسؤولية فإنهم يستجيبون بأسلوب مبالغ فيه للإنتهاكات الأخلاقية، و الذي يتحول بدوره إلى حالة وجدانية قاسية مؤذية، ويصبح بالتالي مصدرا مستمرا لانحطاط الذات وخزيها وتذكيرها بدون توقف بصورة لانهائية بالتقصير الذي أثار الشعور بالذنب.

(جهاد علاء الدين، 2001، ص 6)

في العرض المقدم أعلاه تم تقديم وجهة النظر النفسية التحليلية **لأنواع الشعور بالذنب**، بيـــدا أن هناك أنواع أخرى عامة، نشرت في مقال نفسي على موقع"**Psychologytoday**"سنستعرضها علـــى النحو الآتي:

1-**الشعور بالذنب لشيء فعلته :**كأن تكون قد تسببت لشخص آخر في أذى بدني أو نفسي، أو انتهكت إحدى قيمك كالصدق أو استثمار الوقت... إلخ، أو قمت بشيء عزمت على عدم تكراره، وهنا الشعور بالذنب طبيعي وغيابه هو غير طبيعي، ولكن المشكلة تكمن في اجترار مشاعر الذنب لأنها لن تغير من الواقع شيئًا.

2-**الشعور بالذنب لشيء خاطئ لم تفعله ولكن تود أن تفعله :**هنا أنت تشعر بالذنب لأفكار لـــم تتحول إلى أفعال بعد، كبت وإنكار مشاعرك وأفكارك ربما يدفعك إلى الوقوع فريسة لها، لذا يكـــون مفيدًا أن تكون واعيًا بتلك الأفكار محاولاً تعديلها والقيام بعكس ما تمليه عليك.

3-**الشعور بالذنب لشيء تعتقد أنك فعلته :** كأن تكون تمنيت الشر لأحد ثم تجده أصيب بـــأذى فتربط بين أمنيتك وما حدث له، مع أنك تعلم أن هذا الربط غير منطقي، أو كأن تتذكر بعض أحـــداث الماضي بشكل غير دقيق – وبخاصة تلك الأحداث المشحونة عاطفيًا- معتقدًا أنك قمت بشيء خاطئ.

4-**الشعور بالذنب لأنك لم تفعل ما يكفي لمساعدة شخص ما :**حيث ترى أنه كان بإمكانـــك أن تقوم بالمزيد لمساعدة صديق أو شخص يحتاج إلى المساعدة، ترى ذلك أحيانًا بدون أن تأخذ إمكانياتك وظروفك والظروف المحيطة بالموقف في الإعتبار، وهذا يدفعك أحيانًا إلى مساعدة الآخـــرين بـــدافع التخلص من مشاعر الذنب، وهو ما يستنزف طاقتك.

5-**الشعور بالذنب لأن حالك أفضل من حال غيرك :**هناك نوع من مشاعر الذنب التي تنشأ لدى الناجين من الكوارث اتجاه من توفوا، وقد تنشأ تلك المشاعر أيضا لدى الشخص عنـــد شـــعوره بأنـــه أفضل حالاً من أصدقائه وأفراد عائلته، وربما من طبقات أخرى في المجتمع، وهنا قد يلجأ الشـــخص الذي يشعر بالذنب إلى السلوكيات المدمرة أو الهدامة حتى يحمي هؤلاء الذين يشعر بالذنب نحوهم.

(http://www.nooun.net/show_article, 11.18, 18/02/2018)

4/مستويات الشعور بالذنب:

إن الشعور بالذنب ليس مطلقا بل هو نسبي، أي له درجات ومستويات، سنحاول التطرق إليها في العرض الآتي:

1.4- مستوى الشعور بالذنب المرضي: وهي درجة يتوهم فيها المذنب الخطأ ويضخمه مثل الإكتئاب، وتؤدي إلى ضعف وانخفاض تقدير الذات وإلى الإنحسار النفسي.

2.4-مستوى الشعور بالذنب المنخفض: وهو حالة اللامبالاة وعدم الشعور بالمسؤولية وهو صنف يعترف به، و لا يشعر بالذنب.

3.4- مستوى الشعور بالذنب السوي: مرحلة فيها اعتراف بالخطأ والرغبة في الإصلاح والتكيف مع الآخرين، والتصالح مع الذات، وهذا الشعور الأمثل للتعامل مع الذنب.

(http/www.3malg.com/vb22/15.12, 02/01/2018)

5/ النظريات المفسرة للشعور بالذنب:

إن للشعور بالذنب أسباب ودوافع، حاولت النظريات النفسية والاجتماعية والدينية تفسيرها كل حسب مجاله، وفي العرض الآتي سنستعرض بعض وجهات النظر هاته بشيء من التفصيل"**النظرية التحليلية النظرية المعرفية، النظرية السلوكية، النظرية الوجودية، المنظور الديني الإسلامي**".

1.5-النظرية التحليلية:

إن الشعور بالذنب من المنظور الفرويدي يعزى إلى الصراع بين الأنا والأنا الأعلى، فالأنا الأعلى يقاوم كلا من الهو والأنا معا، ويحاول أن يعطل مبدأ اللذة ومبدأ الواقع، فيشعر الأنا بالذنب ويحاول التخلص من نقد الأنا الأعلى له في صورة أمراض عصابية قهرية لا يظهر فيها أي إحساس بالذنب. **(دانيا الشبؤون، 2012، ص 65)**

ويفسر فرويدالشعور بالذنب انطلاقا من نظريته الديناميكية للشخصية، بافتراضه أن هناك ثلاث قوى أساسية هي " الأنا- "الهو-الأنا الأعلى"، وتكون هذه القوى في حالة التفاعل والصراع المستمر فيها بينها، ويحدث الصراع لأن لكل واحدة منها رغبات مختلفة عن الأخرى، إذ يسعى"الهو" إلى إشباع رغباته وبدون تأجيل وفقا لمبدأ اللذة، وهو لاشعوري ويحتوي على الغرائز البيولوجية الجنسية والعدوانية وعلى الرغبات والدوافع الطفولية المكبوتة، أما " الأنا" فيتبع مذهب الواقع، ويحاول تكييف الفرد والشخصية حسب الظروف والبيئة المحيطة.

وقد قسم فرويد " الأنا الأعلى" إلى قسمين: الأنا الأعلى المثالي والذي يمنح بدوره الشعور الطيب ويشمل كل ما يؤيدانه الأبوين ويكافئانه، أما القسم الثاني من الأنا الأعلى فهو الضمير والذي يتعلق بالأشياء التي يصفها الأبوين بالسلوك البذيء، والتي تؤنب الطفل، ويعمل الضمير على جعل الفرد يشعر بالذنب حينما يقوم بفعل خاطئ...، وحسب رأي فرويد فإن الذنب هو حالة خرق غير واعية للقيم ويتمثل هذا الخرق في إيذاء الآخرين بدوافع الحسد والغيرة والإنتقام، وحينما يدرك الفرد على مستوى الوعي بأن رغباته ودوافعه مناقضة للقيم والتقاليد الاجتماعية السائدة في مجتمعه، فإن إدراكه هذا يشعره بالذنب. **(مصطفى فهمي، 2006، ص 359)**

يعتبر الشعور بالذنب العاطفة الملازمة لعمل الأنا الأعلى الذي ينظم سلوك الإنسان، وأن المبالغة في هذا الشعور هي الطريق المؤدي لتطور الأعراض النفسية المرضية، ولقد كان فرويد **(Freud, 1856-1939)** من أوائل المنظرين النفسيين الذي استخدم مصطلح **الذنب**"**Guilt**" باعتباره محصلة لتأنيب وتوبيخ الأنا الأعلى لذات الفرد والوسيلة الرئيسية لكبح الدوافع العدوانية الفطرية، وقد انبثق مفهوم المتعلق بالذنب عن محاولاته لشرح أصول العصاب ومن جهوده القيمة لدراسة مضامين الأسباب والمسارات المرضية لحالة الذنب، وقد أكد فرويد على أن الشعور بالذنب هو أهم مشكلة تواجه التطور الحضاري، وأن فقدان السعادة من خلال تصعيد الإحساس بالذنب هو الثمن الذي يدفعه الفرد مقابل هذا التحضر الذي يتضمن الكثير من القيود و الكوابح للدوافع الفطرية.

وتمثل مشاعر الذنب الشعورية حالات وجدانية منشطة بصورة كبيرة تتضمن معاني لاشعورية ويعود ذلك لكون **الشعور بالذنب يرتبط لا شعوريا بالأخطاء الطفولية**، ولأن الخبرة الشعورية للذنب والكوابح الناجمة قد تحول دون تعرض الفرد للمخاوف العقابية اللاشعورية المرعبة والخيالية، وتعتبر وظائف الأنا الأعلى هذه إشكالية بصورة بالغة، فالفرد الذي يعاني من قلق النجاح قد لا يعيش بالضرورة خبرة الذنب الشعورية، لكنه غالبا ما يعجز شعوريا عن إدراك أنه يعاقب نفسه من خلال إفساد محاولاته قدما لتحقيق النجاح أو الإنجاز الأكاديمي والشعور بالسعادة.

(جهاد علاء الدين، 2001، ص 2)

أما "**أريكسون**" فيرى أن الشخصية تتكون عبر (04) مراحل وهي كالتالي:

1- مرحلة الثقة النفس مقابل عدم الثقة.

2- مرحلة الإستقلال الذاتي مقابل الخجل والشك.

3- مرحلة المبادرة مقابل الشعور بالذنب.

4- مرحلة اكتساب الإحساس بالمثابرة مقابل الإحساس بالنقص.

وبناءا على تقسيمه فإن المرحلة الثالثة من مراحل النمو النفسي والاجتماعي والتي تحدث في عمر(3-5) سنوات تقابل المرحلة القضيبية في تقسيم فرويد هي مرحلة الشعور بالذنب ويبدأ الضمير لدى الطفل بالنمو في هذا السن ويصبح أعظم حاكم للمبادرة، وذلك أنه لم يعد موجها بأناس من الخارج، ويظهر الشعور بالذنب عند الطفل حينما يخفق في اختيار الشيء المناسب وإيجاد الحلول المناسبة للصراعات بين رغباته الطفيلية للإستمتاع بإشباعاته الغريزية وبين التوجيه الذاتي الأكثر نضجا والذي يفرضه الأنا الأعلى، مما يلاحظ أن الأطفال يبدون شعورا بالذنب لمجرد أنهم يفكرون في أفعال ينفذونها في خيالهم وليس في الواقع. **(مصطفى فهمي، 2006، ص360)**

2.5- النظرية المعرفية:

يرى أصحاب النظرية المعرفية أن الضمير هو جزء من عملية النمو الأخلاقي، وأن النمو الأخلاقي للفرد كالنمو العقلي والمعرفي هو جزء من النضج ضمن إطار خبرة العمر العامة.

ويرى "**بياجيه**" أن الضمير ما هو إلا مجموعة من المعايير الذاتية داخل النفس البشرية والتي تصبح مندمجة بها ومنسجمة معها حتى حينما تكون مستقلة عن أي محفز أو رادع، وقد قسم "**بياجيه**" مراحل النمو الخلقي إلى ثلاثة مراحل وهي:

-ما قبل الخلقي.

-الأخلاقية الوسيلية.

-المستوى الأخلاقي.

أما الجزاء أو العقوبة لانتهاك هذه القواعد فيتمثل في تأنيب الضمير وينصب اهتمام المستوى ما بعد التقليدي، أخلاقية المبادئ والضمير.

ووجد أن الفرد يخضع في مرحلة (أخلاقية لمبادئ الذاتية والضمير) فإن الفرد يشعر بالذنب ويقوم باحتقار ذاته نتيجة قيامها بعمل يتعارض مع مبادئ ضميره.

(منتهى عبد الصاحب،2011، ص ص 44-45)

وقد قامت "**لويفنجر1966** "بدراسة حول الأحكام الخلقية وتوصلت فيها إلى أن النمو الخلقي للفرد يمر بسلسلة من مراحل مرتبة على متواليات وثلاثة أطوار انتقالية اعتمادا على هرم" **بياجيه**"في النمو المعرفي وتتمثل المراحل فيما يلي:(الطور ما قبل الاجتماعي، المرحلة الإندفاعية، وقاية الذات المسايرة، المسايرة الشعورية، الإستقلالية، التكاملية)، ويقوم الفرد باستدخال الأخلاق في المرحلة

الشعورية أو مرحلة الوعي التي أطلق عليها البعض مرحلة الضمير، وذلك لأن القواعد الداخلية قد نالت الأسبقية تلك القواعد التي تتولد وتعزز بفضل ضغوط السلطة والأقران، أما الجزاء أو العقوبة لانتهاك هذه القواعد فيتمثل في تأنيب الضمير وينصب اهتمام الفرد في هاته المرحلة على أحاسيسه الداخلية، وما يراه من معايير بحيث تمتد هذه الأحاسيس حتى تشمل كل ما يشعر به الفرد من مثل والتزامات وأهم ما يميز هذه المرحلة هو انتقاد الذات حينما يرتكب الفرد الأخطاء.

(منتهى عبد الصاحب، مرجع سابق، ص 45)

وكخلاصة عامة يرى أصحاب هذه المدرسة و أتباعها أن أفكارنا هي السبب في مشاعرنا، وعليه فإن مشاعر الذنب تنبع من اعتقادنا أننا تسببنا في الأذى للغير–سواء كان هذا الإعتقاد صحيحا أم لا–وقبولنا لتلك الأفكار التلقائية بدون تمحيص، ولذلك فإنه في العلاج المعرفي يتم تشجيع الشخص على فحص أفكاره التلقائية بشكل منطقي، وتحديد أساليب تفكيره الهدامة كالمبالغة والتعميم....الخ

(http://www.nooun.net/show_article,12.15, 18/02/2018)

3.5-النظرية السلوكية:

يرى أصحاب النظرية السلوكية أن تعلم أي سلوك هو عبارة عن استجابة لمثيرات، وتنشأ هذه الإستجابة من مصادر البيئة الخارجية أو مصادر داخل الفرد نفسه مثل الدوافع، وترتبط الإستجابات بالمثيرات على أساس الثواب والعقاب، فالإستجابات التي تؤدي إلى الثواب تبقى في الخبرة أو الذخيرة السلوكية للفرد، أما الإستجابات التي تقترن بالعقاب فإنها تستبعد، ويعد الشعور بالذنب من وجهة نظرهم استعدادا سلوكيا يكتسبه الفرد في مرحلة الطفولة من خلال التفاعل بين المعطيات الفطرية وخبرات الطفولة المبكرة.

ويتفق السلوكيون على ربط الشعور بالذنب بكثرة عقاب الطفل، فالطفل الذي يعاقب باستمرار يشعر بالخوف عندما يرتكب فعلا خاطئا حتى ولو لم يعلم به أحد. **(مصطفى فهمي، 2006، ص358)**

وترى نظرية التعلم الاجتماعي أن الكثير من الأنماط السلوكية والخصائص الشخصية للفرد تكتسب عن طريق التعلم الاجتماعي، إذ أن أول أوامر ونواه يتلقاها الطفل في البيت تستقر في نفسه.

وتؤكد نظرية التعلم الاجتماعي لـ"**باندورا**" أن ضمير الطفل وقيمه الأخلاقية ليست فطرية إذ يولد الطفل في هذا العالم بدون أخلاق وعن طريق النمذجة يتم اكتساب هذه الأخلاق فيبني الطفل قيمه ومعتقداته وقدرته على السيطرة الذاتية، وتعمل أشكال التعزيز التي يواجهها الطفل على تثبيت هذه القيم والمعتقدات.

كما يؤكد "**باندورا**" على أهمية توقيت المكافأة والعقوبة، إذ يفترض أن العديد من الآباء يكونون بأنفسهم ضمير الطفل بمعنى مشاعر الذنب لديه أو ميوله لمعاقبة ذاته.

ويمثل الآباء نماذج للسلوك الخلقي للأبناء، ففي سياق العلاقات بين الآباء والأبناء يدرك الأبناء في الوالدين خصائص وممارسات معينة يجدون في تقليدها مصدرا من مصادر الإثابة للسلوك لكونها تلقى استحسانا من الوالدين.

وقد أشار أبو حطب(1973) إلى وجود أربعة (04) أنماط من الضبط الخلقي لدى معظم الناس بدرجات متفاوتة، ويتم اكتساب هذه الضوابط عن طريق عمليات التعلم في مواقف اجتماعية معقدة، وتشمل هذه الأنماط الأربعة من الضوابط الخلقية على (الأنا الأعلى، معايير الجماعة، المشاركة الوجدانية، ضبط الأنا)، ويمثل الأنا الأعلى صوت المجتمع داخل الفرد والذي يحثه على مقاومة دوافع القيام بعمل خاطئ أو مخالف لقيم ومعايير المجتمع، فإذا استسلم ولم يقاوم هذه الدوافع يشعر الفرد بعقاب ذاتي في صورة إحساس. **(مصطفى فهمي، مرجع سابق، ص 200)**

5.5- النظرية الوجودية:

يرى الوجوديون أن الشعور بالذنب هو ظاهرة من ظواهر الألم النفسي التي يمكن مقارنتها بالألم الجسدي، ويعبر عن وجود خطأ في السلوك أو هو نظام تحذير بوجود ما يستدعي التصحيح في الذات وينشأ الشعور بالذنب نتيجة لقيام الفرد بأعمال تقلل من قيمة الحياة ونوعيتها بالنسبة إليه وللآخرين وعليه فالشعور بالذنب يمثل شكل راق من الوجود الخلقي يستدعي الفرد بالتعويض عن الإساءة ومحاولة الحياة وفق المثاليات. **(مجذوب أحمد محمد قمر، 2015، ص 5)**

ويشير"**رولو مي**" أن الشعور بالذنب ينشأ حينما يفشل الفرد في مواجهة الحياة ومشكلاتها المستقبلية، والتي تتطلب منه حشد كل طاقاته ليعطي معنى لوجوده، ويؤكد "**رولو مي**"على ضرورة

العزل بين الذنب العصابي، الذي يكون إحساسا متخيل بالذنب، أي ذنبا لم يقترفه المرء والشعور بالذنب الحقيقي. **(قاسم حسين صالح، 1987، ص 203)**

كما تحدث "**رولو مي**" عن ثلاثة نماذج لوجود الإنسان في الكون وهي:

-**العالم الخاص:** وهو العالم من حولنا وهو يشكل البيئة العضوية والنفسية.

-**عالم المجتمع:** العالم الاجتماعي للآخرين، العلاقة مع الآخرين.

-**علاقة الإنسان بنفسه:** وهو العالم الخاص بالإنسان وعلاقته مع ذاته وقيمته الخاصة بالعالم الخاص.

ويؤكد "**رولو مي**" أنه لا يوجد شخص إلا وقد تعامل مع هذه النماذج، وقد يسئ الإنسان التعامل مع إحدى هذه النماذج أو كلها إن كان ذلك عن طريق إنكارها، كأن ينكر الفرد ذاته أو العالم أو المجتمع أو يبالغ بالتعامل معها، مثل هذا الفشل الذي يعتبره"**رولو مي**" حتمي يولد لدى الفرد الشعور الوجودي بالذنب وهو مظهر طبيعي بعد القلق، لذلك يجب أن نتقبل ونتعامل معه، وأن نستخدمه لأغراض بناءه أو قوة دافعه كما في التعامل مع القلق.

(محمد أحمد إبراهيم سعفان، 2008، ص 12)

6.5- المنظور الديني الإسلامي:

إن الشعور بالذنب من الوجهة الإسلامية يعد بمثابة ضرورة تهذيبية للفرد كي يقلع عن أخطائه كما ويعد شرطا أساسيا للتوبة والرجوع إلى الله، غير أنه لا يجب أن يصل إلى حد الشعور بالذنب الوهمي الذي يعرقل تفكير الفرد ويضخم الأخطاء كما هي لدى مرضى الإكتئاب.

ويشير "**الغزالي**" إلى أن الذنب عبارة عن ما هو مخالف لأمر الله تعالى من ترك أو فعل، وأن التوبة هي ترك للذنب ولا يتوصل الإنسان إلى التوبة إلا بعد معرفة الذنب والشعور به، وقد قسم "**الغزالي**" الذنوب إلى ثلاثة أنواع، منها ما هو بين العبد وربه، ومنها ما يتعلق بحقوق الآخرين ومنها ما يتعلق بالعبد نفسه. **(منتهى عبد الصاحب، 2011، ص ص 30-31)**

كما ويعتبر الشعور بالذنب هو بمثابة الألم الذي ينجم عن قيام الفرد بعمل لايرضاه ضميره سواء كان هذا العمل خلقيا أو نفسيا أو اجتماعيا، فهو شعور سوي ذو قيمة تهذيبية للفرد تثيره مثيرات

محددة يعرفها الفرد ويدركها بوضوح، كالتورط في عمل غير مشروع أو فعل خاطئ، وبذلك لا يمكن اعتبار الشعور بالذنب في جميع الحالات ظاهرة غير طبيعية أو مرضية، فالإنسان السوي يشعر بالذنب في بعض الظروف بدرجات متفاوتة تتناسب مع المثيرات والأسباب، والشعور بالذنب ليس حالة جديدة يعانيها أو يكابدها الإنسان، وإنما هو قديم قدم آدم عليه السلام، ولقد حدثنا القرآن الكريم عن هذه الحالة التي شعر بها آدم وحواء عندما أكلا من الشجرة التي نهاهما الله عنها فقال تعالى"{يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (19) فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (20) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (21) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (22) قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}" (الأعراف:19-23)، وفي هذه الآيات وصف دقيق لحالة الشعور بالذنب بمفهومه النفسي الحديث، فآدم عليه السلام عندما أكل من الشجرة وعصا أمر ربه، شعر بالذنب وانتابه خوف زائد من فقدان حب الله ومن المجهول الذي ينتظره بعد ذلك.

(بشير الحجار وعبد الكريم رضوان، 2005، ص ص651-652)

ولذلك فإن العلاج الإسلامي للشعور بالذنب والإثم يتمثل في فتح أبواب التوبة أمام الفرد، فالتوبة معناها لغويا: رجوع الإنسان عن معصيته إلى الله سبحانه وتعالى، وندمه على ما آتاه من آثام ومعاصي، فالمراد بالتوبة التخلي عن سائر الذنوب والمعاصي والآثام، مع شعور المرء بالندم ولوم الذات على كل ذنوبه السالفة، وعقد العزم الأكيد على عدم العودة إلى ارتكاب الذنوب مرة أخرى في مستقبل حياة الإنسان، وحين يشعر المرء بأنه تاب توبة نصوحا، فإنه بذلك يكون قد تحرر وتخلص وتطهر من مشاعر آثمة وقاتلة تقود إلى الإصابة بكثير من الأمراض النفسية والعقلية....، وتوقع العقاب والخوف من عدم تمتع المرء برضا الله تعالى، وذلك اهتداء بقوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}

(التحريم:8)

(http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/140878,14.22,15/02/2018

6/سيكولوجية الشعور بالذنب لدى المرأة:

إن الشعور بالذنب لدى المرأة عادة نسائية مدمرة تحرم المرأة السعادة وتنغص عليها العيش فالمرأة التي تبلى بهذه الحالة لايمكن أن تعرف مذاقا للفرح أو معنى للحظات السعادة، وعلى الرغم من إمكانية معاناة الرجل من هذا المرض النفسي فإن الإحصاءات المؤكدة تشير إلى تفوق المرأة في هذا الصدد وتتلخص هذه العادة في الإحساس بالذنب، فإذا كانت المرأة عاملة فصدرها يضيق من كمية الشعور بالذنب اتجاه أطفالها وبيتها وأسرتها، وهي حالة مرضية توهم صاحبها بأنه مقصر على الدوام وإذا كانت المرأة لاتعمل وتعتني بأولادها وزوجها على أكمل وجه، فيساورها شعور بالذنب لأنها لا تساعد زوجها الذي يكد ويعمل لأوقات طويلة، وهكذا هو حالها دائما اتجاه الجميع كلما يقع مكروه لأحدهم، فلديها صوت داخلي يؤنبها ويلقي باللوم عليها، لأنها لم تسع لمنع هذا المكروه من الحدوث ولديها إحساس لا ينقطع بأنها مسؤولة عن جميع من حولها، ولذلك فسلامتهم والحفاظ عليهم من أهم الأولويات التي يجب أن تكون حاضرة في ذهنها.

(http/www.alyaqza.com.15.23,02/02/2018)

كما تشير دراسة نفسية لدراسة الفروق بين الجنسين ودورها في ارتفاع نسبة الشعور بالذنب لـ(Chodorow, 1978) والتي أظهرت أن الإناث بلغن نسبة الشعور بالذنب بـ78% من الذكور وذكرت أن الإناث أكثر احتمالا للذنب الحاد المتعلق بقضايا الإستقلالية عن الأمهات، كما أنهن غالبا مايكن أكثر عرضة للشعور بالذنب مقارنة بالذكور، لكونهن أكثر تزمتا والتزاما بالمعايير الاجتماعية التقليدية خاصة المعايير المرتبطة بالرعاية والمجتمع، ولأنهن يكرسن حياتهن من أجل تحقيق توقعات الدور الأنثوي المتعلق بالرعاية والعناية بالآخرين. **(جهاد علاء الدين، 2001، ص17)**

ويرى علماء النفس أن هذه الصفة تأتي لصيقة بالمرأة على وجه الخصوص بسبب النشأة أو التربية، فالطفلة الصغيرة تعايش الحياة اليومية للوالدين في المنزل فترى بعينها الأم مسؤولة عن جميع احتياجات الأب وبقية أفراد الأسرة، فالأم هي التي تطهي وتجهز الطعام وتهتم بالنظافة الشخصية لجميع أفراد الأسرة، فهنا يترسخ في ذهنها قناعة بأن للمرأة وظيفة أساسية في الحياة، وهي الإهتمام بمن حولها والعمل على راحتهم ورعايتهم، وأي تقصير في هذه الوظيفة لا ينبغي أن يقع، هي لا ترى المسؤوليات التي يقوم بها الأب، وذلك لأن عمله والأعباء التي يقوم بها غالبا ماتكون خارج المنزل

بالنسبة للولد لا يصاب بهذه الحالة لأنه في البيت يرى بعينيه أن الرجل "الأب" هناك من يخدمه ويقوم على راحته، وهنا يترجم عقله هذا المشهد أنه عندما يكبر ويتزوج فستكون هناك امرأة أخرى تهتم به وهي الزوجة.

ومن آثار الشعور بالذنب القلق والتوترحتى من أبسط الأمور وأقلها تعقيدا، فالمرأة التي تعـــاني هذه الحالة تقع فريسة للقلق والتوتر الدائم، فهي قلقة بخصوص كل شيء في الحياة.

(موقع سابقhttp/www.alyaqza.com.15.23,02/02/2018)

خلاصة الفصل:

من خلال ماتم عرضه في الفصل النظري الخاص **بالشعور بالذنب** يتبين أن هـذا المفهـوم أو المصطلح قد نال من الإهتمام والدراسة ما نال، باعتبار أنه شعور أو إحساس ملازم للفرد أيـا كـان فلابد أن يشعر الإنسان السوي بتأنيب الضمير ولو لبرهة من الزمن لشيء قد يقترفه أو يتفـوه به أو بأذى يتسبب فيه للآخر، الأمر الذي يجعله يستوقف نفسه عند ذلك الذنب ليراجع نفسه ويهذبها، وهذا ما أطلق عليه العلماء مفهوم الشعور بالذنب السوي أو الطبيعي، لأن أي إنسان محتاج لمحاسـبة نفسـه وتهذيبها كي يرقى بنفسه للأفضل، بيدا أن هناك أشكالا أخرى للشعور بالـذنب – تناولهـا العلمـاء بالدراسة، وتم التطرق إليها في هذا الشق النظري– تدخل أحيانا في الجانب المرضي على اعتبار أنها تتجاوز المستوى الطبيعي، كما تم تناول الفروقات من ناحية المفهوم بين الشـعور بالـذنب والخـزي والخجل، والندم، والحرج حتى يتسنى لنا عزل هذا المفهوم عن المفاهيم الأخرى، وفي المقابل أيضا تم التطرق إلى مستويات الشعور بالذنب على اعتبار أن هذا الأخير ليس مطلقا بل نسبي وله درجات كما تم تناول النظريات المفسرة للشعور بالذنب بشيء من التفصيل، وباعتبار أن موضوع البحث الحـالي يتناول مفهوم الشعور بالذنب لدى الأم العازبة، حاولنا التطرق إلى سيكولوجية الشعور بالـذنب لـدى المرأة وطبيعته.

الفصل الثالث

المقاربة النظرية للأمومة العازبة

تمهيد

1/ماهيـــة الأمومـــــة العازبـــة

2/مصطلحات مقاربة لمصطلح الأم العازبة

3/السمات النفسية للأم العازبة

4/وضعية الفتاة "الأم العازبة" أثناء الحمل

5/التنظير النفسي والاجتماعي لظاهرة الأمومة العازبة

6/الأسباب النفسية والاجتماعية لظاهرة الأمومة العازبة

7/الأمومة العازبة بين مطرقة الشرع والمجتمع وسندان الشعور بالذنب

خلاصة الفصـــل

تمهيد:

الأمومة العازبـــة.... مفهوم طفا على السطح في الآونـــــة الأخيرة في المجتمع الجزائري كما في المجتمع الدولي على حد سواء، هاته الظاهرة التي راحت تنخر في المجتمع نخرا، وجرت وراءها عواقب وخيمة، على المولود أولا وقبل كل شيء، وعلى الأم، وعلى المجتمع، ففي لحظة وجيزة وفي لحظة ضعف إنساني، تجد الفتاة نفسها أمام مصير مجهول تواجه كل الأصوات التي تتهمهـــا بشـــتى أنواع الإتهامات وتصفها بأسوء الصفات، نظير ما قامت به على اعتبار أن للشرف والعيب قيمة بالغة الأثر لدى المجتمعات المحافظة كما هو الحال بالنسبة للمجتمع الجزائري، لذلك نجد العديد من وجهات النظر راحت تحلل الظاهرة، غير أنها اتفقت جميعها على أنها خطيئة لا تغفر لدى المجتمع مهما طال الزمن لأن الفتاة العزباء إذا وقعت في محظور الحمل تعتبر حينها حالة غير قابلة للنقاش أو التبريـــر مادام أنها تعدت كل الحدود وكشفت نفسها على رجل أجنبي في إطار لا يسمح لها بذلك لا الشرع ولا المجتمع، هذا الرجل الذي ألقى بتلك العلاقة المشؤومة –بالنسبة للفتاة– وراء ظهره ليعيش حياته مـــع امرأة أخرى في إطار شرعي وكأنها حادثة عابرة في حياته، أو يستمر في حياة اللهو التي يعيشها.

لذلك سنحاول في هذا الفصل مناقشة هذه الظاهرة من عدة زوايا: نفسية، واجتماعية، ودينية.

1/ماهية الأمومة العازبة:

إن الأمومة العازبة كلفظ وكمفهوم له عدة أبعاد، كما له عدة مرادفات في عرفنا الاجتماعي والثقافي والديني، سنحاول التعريج عليه في العرض الموالي.

1.1-التعريف النفسي:

تعرف" **BeatriceMarbeauCleirns**" **الأم العازبة** في كتابها الأمهات العازبات واللاشعور بأنها:" امرأة تربي ابنها بمفردها في غياب الأب الجيني، أو مربي، وأن تكون الأم عازبة هل يمكن اعتباره أمومة متناوبة مرتبطة بظاهرة حديثة ناتجة عن التحرر من التقاليد".

(Beatrice.M.C, 1970, P19)

2.1-التعريف الاجتماعي:

يعرف "**محفوظ بوسبسي**"**الأم العازبة** بأنها:" هي امرأة لديها طفل أو عدة أطفال دون عقد زواج مبرم من طرف المؤسسة الدينية والمدنية، وهي التي تقبل الحمل الغير شرعي، ولا تحاول إجهاضه في انتظار وضع المولود، أي الإبن الغير شرعي والذي تم إقصاؤه من كل التزام اجتماعي أو مادي بوضعه في إحدى دور الطفولة المسعفة، ومراكز النشاط الاجتماعي، أو التخلي عنه بأي طريقة، وهذا التعريف ينطبق على جل الأمهات العازبات".

3.1- التعريف الديني:

تعرف **الأم العازبة** في الدين الإسلامي بالزانية، أو هي التي ترتكب فعل الزنا الذي يتم آليا في انعدام عقد شرعي يحدده القرآن والشريعة، ومن هنا إلقاء صفة الأمومة الغير شرعية للولد من طرف الأم العازبة. **(بلقاضي فؤاد، 2016، ص101)**

2/مصطلحات مقاربة لمصطلح الأم العازبة:

إن مصطلح الأم العازبة له مرادفات ومفاهيم مقاربة له من حيث المعنى، غير أن استخداماته تختلف بحسب الميادين التي يستعمل في هذا المفهوم، ومن هنا ارتأينا أن نتطرق لهاته المفاهيم بغية إطلاع القارئ والباحث عليها، وهي كالتالي:

1.2 –السافحة: ويقصد به تسافح الرجل والمرأة، أي أقاما على الفجور والسفاح والزنى.

(https/www.almaany.com,12/04/2018, 10,54)

سافح المرأة أي أقام معها من غير زواج صحيح" حملت به من سفاح"، " قال تعالى: {وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ}"النساء25، وابن سفاح: ابن زنى، خسيس، لص، بينهم سفاح: سفك للدماء، تزوج المرأة سفاحا: بدون سنةولاكتاب.

(https/www.almougem.com/mougem/search,12/04/2018,10,32)

2.2 –الباغية: البغي في معناه يقصد به تجاوز الحد أو الخروج على القانون، وبغت المرأة أي زنت وفجرت وتكسبت بفجورها، وامرأة بغي إمرأة زانية، قال تعالى: {قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا} سورة مريم20".

3.2–الزانية: فاعل من زنى، والجمع زانون وزناة، والمؤنث زانية، والجمع للمؤنث: زانيات وزوان ورجل زان : فاجر، يأتي نساء لا تربطه بهن علاقة شرعية، قال تعالى: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ}"النور 02". **(موقع سابق10,54 ,https/www.almaany.com,12/04/2018)**

3/السمات النفسية للأم العازبة:

إن إنجاب سفاح يرتبط أكثر بسمات مرضية في شخصية المرأة المسافحة، فالعصابية عند هذا الضرب من النساء أعلى من غيرهن، وغالبا ما يكون لهن نمط الشخصية المنبسطة، إلا أن مفاهيمهن الاجتماعية خاطئة وتأخذها من التربية الخاطئة، أو من أوساط عائلية مضطربة.

فالكثير منهن من النوع السيكوباتي كأن يكن بغايا، أو مخالطات أي لا يدققن في علاقاتهن الجنسية ويتجردن لكل رجل، وبعد دقائق من التعرف قد يكن مصابات بالغلمة، و بهن جوع نفسي للجماع لا يشبع.

وقيل أن البنت المسافحة تكون بها الرغبة في الولد أقوى من أي عامل نفسي، أو ما تعلق بالمعايير الاجتماعية والثقافية، حتى أنها لتقبل عن طيب خاطر برغبتها الكاملة وإرادتها المطلقة على الزنا لتحمل، وهو شيء تأتيه لاشعوريا. **(عبد المنعم الحفني، 1994، ص 98)**

كما نجد أن هناك من أطلق وصفا خاصا للأمهات العازبات، واعتبر أن شخصيتهن تتسم بالطفولية المهمشة نوعا ما، غير متكيفة مع الواقع، وهن غالبا من وسط عائلي غير موجود صراعيا أو مضطرب، إنهن فارغات من العاطفة، أو أنهن غير قادرات على ربط علاقات عاطفية صحيحة ودائمة تبعا لطفولتهن المؤلمة. **(Geadah.R, 1979, P50)**

وحسب بعض الدراسات فإن الأم العازبة ليست كمثلها من الأمهات، لذا يرى "بوزن بونان" أن الأم العازبة تتميز بطابع نرجسي تكون عاملا يعبر عن الإضطراب الدائر في العلاقة بين الأم وابنها لذلك يشكل الحمل علاج من الجروح النرجسية التي عاشتها البنت.

و أظهرت نتائج دراسة خليدة ميلوح سنة (2012) أن شخصية الأمهات العازبات تتميز بسمات خاصة ظهرت من خلال القلق ونزعات الإنطوائية وحلقات هيسترية.

(خليدة ميلوح، 2012، ص 372)

وحسب **يونغ** "**Young**" فإن الأم العازبة ذات صعوبة في الإتصال والتواصل وإقامة علاقة سطحية مع الآخرين، كما أن"**Helen.D**" تبرز تميزهن بثلاث خصال وهي: العدوانية، المازوشية وضعف مقاومة الأنا لحالات الضغط. **(مليكة مرزوق، 2008، ص 21)**

4/وضعية الفتاة "الأم العازبة" أثناء الحمل:

" **إنك حامل**"، عند سماع الفتاة بهذا اللفظ من الطبيعي أن تكون ردة فعلها سلبية، وينتابها الخوف والقلق بشأن ما ستقبل عليه في قادم الأيام والمصير المجهول الذي ينتظرها، وكذا ردة فعل أهلها والمجتمع ككل، لذلك سنحاول أن نعرج على هذا الوضع من خلال مستويين وهما: المستوى النفسي والمستوى الاجتماعي.

1.4- على المستوى النفسي:

إن الحمل خارج إطار الزواج يولد لدى الفتاة **حالة اكتئاب**، وتقول " **Marbeau.B.C**" بهذا الشأن أن سبب الإكتئاب يعود إلى الصعوبات المادية والاجتماعية التي تعرقلها، والتي لا تمكنها من المقاومة ضد رفض المحيط لها ولحملها، والذي يجعلها تتأثر بشكل بطيء وتصبح رافضة لهذا الحمل، وكذلك غير راغبة في وجود هذا الطفل، والذي يعتبر السبب الرئيسي في تعاستها، وكذلك هناك نوع من الأمهات العازبات من تقبل حملها ولكنهن يرفضن ذلك أمام العدالة.

(Gaudio, A, 1975, P 71)

تلاحق الفتاة مشاعر قاهرة بين **الشعور بالذنب** غالبا والمسؤولية عما نجم وخصوصا عن الطفل الذي يعد الهاجس المروع الذي يظل يلاحقها حتى بعد التخلص منه، كما تشعر **بالدونية** و**التجرد من الهوية**، بعد التلبس بنظرة العار والخطيئة، والنبذ التي تتعرض له من قبل المجتمع، وعلى إثر هذا لا نستبعد حالات **الإكتئاب**، و**محاولة الإنتحار**، بسبب حدة هذا الوضع الذي لا يطاق.

وتكشف "**بدرة معتصم ميموني 2008**"أن هذه المرأة عندما تأتي للجوء إلى المستشفى تعيش خوفا من التعرف عليها، بالإضافة إلى **الخوف** من **الولادة** و**الشعور بالوحدة**، غالبا ما تذهب المرأة إلى ولايات أخرى، وبالتالي تحرم نفسها من أي دعم ودي أو العائلة، وتشير دراسات الحالة (Othsmane,2002) أن امرأة شابة حامل شهدت الضغط الذي يولد **متلازمة ما بعد الصدمة** (PTSD) باعتبارها اضطرابات نفسية-جسدية، فأصحاب هذا الإضطراب يعانون من **اضطرابات النوم**، **فقدان الشهية**، وتظهر في بعض ردود أفعالهم **القلق** أو **نوبات الهلع الحقيقية**، **نوبات الغضب** و**العدوان**. **(Badra,M,M, 2008, P75)**

2.4 – على المستوى الاجتماعي:

إن وجود فتاة عزباء–بغير زواج– أمر غير مرغوب فيه داخل الوسط الاجتماعي الجزائـــري ومصدر قلق بالنسبة للوالدين"لكون حياتها الجنسية تعتبر بمثابة تهديد للشرف العائلي".

(ELkhayat,Gh, 2000, P17)

فعند تلقي الفتاة خبر الحمل وتبدأ أعراضه بالظهور، حينها تفكر الفتاة بأهلها وما سيقومون به إذا سمعوا بالخبر، فتفكر بالفرار أو الإجهاض أو سلك طرق أخرى،حتى تغسل العار الذي لحق بها.

ويعتبر الهروب من البيت من أكثر الظواهر المنتشرة بينهن، وهذا بغرض التخفيف من وطـــأة الضغط الاجتماعي، خصوصا الأسرة والعائلة، حيث تتجه غالبيتهن إلى المدن الكبرى بغرض الإختفاء وهناك منهن يحالفهن الحظ ليتوجهن إلى مؤسسات الرعاية الخاصة. **(مليكة مرزوق، 2008، ص22)**

5/التنظير النفسي والاجتماعي لظاهرة الأمومة العازبة:

لقد تعددت وجهات النظر واختلفت واتفقت حول هذه الظاهرة، وهذا المفهوم، غير أن الإختلاف في هذا المقام لا يفسد للود قضية كما يقال، فكل حاول أن يلتمس الأسباب الكامنة وراء هاته الظـــاهرة لذلك سنتناول هذا الإلتماس بشيء من التفصيل وذلك من المنظور النفســـي والمتمثـــل فـــي **النظريـــة التحليلية**، والمنظور الاجتماعي والمتمثل في **نظرية الوصم**.

1.5 – المنظور النفسي التحليلي:

يوضح فرويد في بداية حياة الفتاة أو الفتى بأنهما يظهران متشابهان في الجانب التشريحي لكـــل واحد منهما أعضاء تشبه الآخر(النظرية الجنسية الأولى الطفولية)، وعندما يكتشف الإختلاف عند الفتاة الصغيرة، هذا الإختلاف يترجم كإخصاء للفتاة الصغيرة وهذه الأخيرة تتجه نحوها لأنها لـــم تمنحهـــا الأعضاء الجنسية، فالفتاة الصغيرة التي تجاوزت المرحلة قبل الأوديبية وابتعدت عن أمها التي خيبت ظنها، وهذه الأخيرة ليست لها أبدا الحق في معاقبتها وهي غير أهل لذلك، والفتاة ترفض العقاب الذي يمكنها أن تتلقاه وتعوضه برغبة في الطفل، وبالتالي يتجه نحو أبيها الذي تأخذه كشيء يجب الإلتحام به والحصول منه على طفل، وهذا الأخير يصبح كبديل للقضيب، وإن حل عقدة الأوديب تكـــون طويلـــة نوعا ما عند الولد، أما عند الفتاة فتبلغ هذا الأخير من خلال عقدة الإخصاء، فقد يصـــل إلـــى تحديـــد

عاملين أساسين أو عقدتين(أوديبية) التي ترتكز عليهم الرغبة للحصول على طفل عند المرأة، يجب إذن القيام باستنتاج واضح بين الرغبة في الحمل والرغبة في الطفل عند المرأة عموما، فمن المهم التفريق بين الطفل الحقيقي والطفل الهوامي. **(Freud, 1972, P146)**

وحسب "**Geadah**" وجود رغبة في الحمل عند الأم العازبة لا يوصل إلى الرغبة في الطفل والذي يؤكد بأن في حالات الأمهات العازبات، يتعلق أساسا برغبة في الحمل وهذا ما يتصادف نادرا عندها في رغبة في الطفل التي لا تكون إلا عند الولادة، مما يفسر بأن أكبر الإختلافات بين المرأة العازبة والمتزوجة أن تكون الرغبة تتوافق مع الرغبة في الحمل بسبب العوامل النفسية والاجتماعية والمادية غير المعروفة في حالة العازبة. **(Geadah, 1979, P120)**

إن النساء اللواتي يقررن إنجاب طفل بمفردهن في المنظور التحليلي، يكن أقل حساسية داخل محيطهن الاجتماعي لكن بالنسبة إلى الحمل عند الأم العازبة يمكن أن يكون خطأ داخل شعورهن له ثلاثة أبعاد:

1. خطيئة جنسية أو الإنتهاك الجنسي.
2. تمرد عن السلطة أي عدم الإمتثال للطاعة والسلطة.
3. التعدي على الأسرة، الإعتداء على احترام العائلة وذلك بتدنيس الشرف.

(Beatrice.M.C, 1970, P22)

ويوضح "**Boucebci,M**" أن هناك من التحليلين من يفسر قيام العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج على أنها طريقة للتعبير عن الفردية وعن عدم وجود الأب أو مسحه، غير أنهم يؤكدون عدم وجود عدوانية ضد الأم أو على الأقل طيلة فترة معينة، ثم تتكون صورة أبوية بديلة وتدخل فكرة القضيب المحول والموجه نحو الأم، الأمر الذي يقودنا إلى تكوين صورة الأم القضيبية التي يصبح فيها دور الرجل والموجه غير لازم، لذلك فغالبا مايكون وضع الرجل الذي يشترك في تكوين الحمل لدى الأم العازبة سريا فهو عابر سبيل، أو أن وضعيته لاتسمح له بالزواج منها.

(Boucebci,M, 1978, PP156-157)

إن الأم العازبة التي تحقق الحمل في إطار العلاقة غير شرعية تهدف من وراء ذلك إلى تحقيق رغبة عميقة في اندماجها مع صورة الأم، وغياب الأب أو محوه يجعل أو يحدث اضطراب في عملية النمو والتقمص للأم العازبة، وليس هناك عدوانية نحو الأم وغياب الأب يجعل الأم حاملة للقضيب "Phallus"، ويسمح بتكوين صورة الأم القضيبية"La mere phallique" ويكون الحنان موجه نحو الأم القضيبية الحاملة للقضيب، وهي بدلا من العدوانية الموجهة نحو الأم الإخصائية التي ليست لها ميولات جنسية مع الأم القضيبية، والإحتفاظ بميزة جنسية عادية مع خليلها الذي يجسد القضيب الهوامي. **(Boucebci,M,1978, P158)**

لذلك ومن خلال ما سبق ذكره فإن النظرية التحليلية تعتمد بشكل كبير على الدوافع والحوافز اللاشعورية في تشكل الرغبة في الحمل وهذا ما تم التفصيل فيه أعلاه، كما أنها فرقت بين الرغبة في الحمل والرغبة في الطفل عند الولادة.

2.5-المنظور الاجتماعي"نظرية الوصم"Becker1963":

إن مصطلح الوصم كمفهوم هو تلك العملية التي تنسب الأخطاء أو الآثام التي تدل على الانحطاط الخلقي إلى أشخاص في مجتمع ما، فتصفهم بصفات بغيضة وسمات تجلب العار لهم وتثير حولهم الشائعات، وبالتالي يصير الشخص مرفوضا اجتماعيا وميئوس منه.

وينصرف كثير من الناس إلى اعتبار أي فرد خارج على القاعدة الاجتماعية منحرفا ومجرما وغير مرغوب فيه، فيلجؤون أحيانا إلى السب والشتم، وأحيانا أخرى إلى الضرب والزجر والتهميش والإقصاء من المجتمع، مما يجعله يعاني من التفرقة والمعاملة السيئة ربما من أسرته أو أساتذته أو جماعة أقرانه وأصدقائه أو محيطه الاجتماعي ككل، وهم يعتقدون في تمثلهم إلى أن ذلك سيعدل من سلوكه ويحسنه وبالتالي سيعود إلى الصواب، والواقع أن ذلك لا يزيد الطين إلا بلة، فيجعل المنحرف يعود لعالم الإجرام والانحراف وهذا يزداد يوما بعد يوم في واقعنا المعاش، من سوء تعامل يصدر من أب داخل الأسرة أو أستاذ داخل المدرسة أو صديق في المجتمع أو سوء تأطير من الدولة بمختلف مؤسساتها بما فيها الإعلام.

ومن الأكيد أن هذا التمثل راجع بالأساس إلى الثقافة المجتمعية، إذ نجدها منتشرة في الكثير من الأقطار وبصيغ وعبارات وأشكال مختلفة، إذ يتم الضغط على الواقع الاجتماعي وقطف كل ما هو جميل ومحبوب، في اتجاه جعل الحياة الاجتماعية تتحول إلى بيئة مستفزة للفرد مما يعزز العودة من جديد إلى العادة القديمة، ويستمر الصراع بين الفرد ومجتمعه، ويكفي أن نسأل هؤلاء المجرمين يوما ونصغيإليهم، ونفهم نداءاتهم ورسائلهم التي يبثونها عبر سلوكاتهم و تصرفاتهم، فسنجد على أن سبب انحرافهم وإدمانهم على المخدرات والسرقة وهلم جرا من كل أشكال وصور الانحلال الأخلاقي، هو العار الذي لحقهم من المجتمع أولا وأخيرا.

(https://www.aljamaa.net/ar/2016/02/01/16.12, 11/01/2018)

إن الوصم له أثره على سلوك الفرد وارتكابه للسلوك الإجرامي أو العودة له مجددا، فالفتاة لمجرد أنها أخطأت وخاصة فيما يتعلق بالجانب الأخلاقي ولاسيما ماتعلق منه بالشرف والكرامة وأشير إليها بالإصبع، ووصفت أو نعتت بنعت ما من طرف المجتمع والتصقت بها هذه الصفة أو النعت فستظل نقطة سوداء في صحيفتها ولو مر عليها حين من الزمن حتى وإن كان بالإغتصاب والإعتداء وإن قامت بالتبليغ وأخذت بحقها من الجاني ستبقى موصومة بالفعل طوال عمرها، لذلك نجد أن أغلب الأفراد لايبلغون عن الحوادث المتعلقة بالشرف خوفا من وصم المجتمع لهم، إذن الوصم هو ردة فعل اجتماعي إزاء الفعل المنحرف، والموصوم هو الشخص الذي نسب له الخطأ والإثم الدال على الإنحطاط الخلقي ووصفهم بصفات بغيضة وسمات تجلب لهم العار.

6/الأسباب النفسية والاجتماعية لظاهرة الأمومة العازبة:

إن لظاهرة الأمومة العازبة أسباب نفسية وكذا اجتماعية، ومنها ما يتعلق بالجانب الإقتصادي والثقافي –الذي لم نركز عليه في هذا العرض، واكتفينا بما هو سيكو–سوسيولوجي– اتفقت جل الآراء على أنها قد تكون سببا في حلول هذه المعضلة الاجتماعية، كما أن هناك أسباب عامة أخرى تكمن وراء هذه الظاهرة سنستعرضها في العرض الموالي:

1.6 – الأسباب النفسية لظاهرة الأمومة العازبة:

1.1.6 – الحاجة النفسية إلى الأمن والإستقرار العاطفي: في أغلب الأحيان تأتي الأم العازبة من وسط عائلي يتسم بالتفكك والإضطراب وعدم الإستقرار العاطفي خاصة عندما يكون الأبوين غير متفاهمين، أو منفصلين، أو وفاة أحدهما، الأمر الذي يولد لديها جوا أكثر حرمانا قد يدفع الفتاة إلى تعويضه خارج البيت، وتكون أحضان الشباب ملاذا غير آمنا لذلك في الواقع.

2.1.6– الدافع الجنسي: يعتبر الجنس من أقوى الدوافع إلى حدوث الأمومة، خصوصا إذا ضعف الوازع الديني والأخلاقي أمامه، حيث تضعف مقاومة كلا الطرفين عند اللقاء والخلوة، ويحدث تهيج في الغرائز وتطغى الرغبة الجنسية على كل عامل، وتتعطل العوامل الأخرى، عندها لا يمكن تقدير آية عاقبة سوف تكون أو كيف تكون.

3.1.6–الحاجة لإبراز الذات: إن تدني مستوى تقدير الذات الناتج عن سوء المعاملة الوالدية قد يدفع بالفتاة للبحث عن بديل يعوض موضوع الحب المفقود من الوالدين، سواء بطريقة شعورية أو لاشعورية، وقد يكون كرد فعل عن كراهية السلطة الأبوية حيث يقول يونغ" أن هناك رغبة لاشعورية لكي تصبح الفتاة حامل وذلك لحاجتها لموضوع الحب أو رغبة لاشعورية لاستعمال العار عن طريق طفل غير الشرعي كسلاح ضد الآباء المتسلطين"، فالأم العازبة هي الفتاة التي تلجأ إلى هذه الطرق وتحصل على ذاتها التي حرمت منها وبطريقة غير مقبولة اجتماعيا، أخلاقيا، وقانونيا.

4.1.6 – الحاجة إلى تقمص الأم: إن الأم العازبة التي تحقق الحمل عن طريق علاقة غير شرعية تهدف من وراء ذلك إلى تحقيق رغبة عميقة في اندماجها مع صورة الأم، وكذلك من أسباب الحمل اللاشرعي الرغبة اللاشعورية التي تسبق المرأة لتعيش من جديد الرابطة الرمزية التي كانت تربطها بأمها فتحمل ولو عن طريق غير شرعي لكي يكون لها ولد.

(زردوم خديجة، 2006، ص ص 35–36)

2.6 -الأسباب الاجتماعية لظاهرة الأمــومة العازبة:

1.2.6-أساليب التنشئة الخاطئة: إن ظاهرة الأمومة العازبة ترتبط بشكل وثيق بطبيعة التنشئة الأسرية للفتاة داخل أسرتها، والتي تصقل شخصيتها وتحدد سلوكها من خلال الإتصــالات التفاعليــة داخل الأسرة ومكانتها بها، والعلاقات الاجتماعية التي تضم الأبناء والآباء، وكذا التميز الحاصل بــين الذكر والأنثى، كما أن كثير من الحالات تنتمي إلى وسط يغيب فيه التواصل مع وجــود الهــوة فــي العلاقات، ما يدفع الفتاة بالبحث عن البديل والتفكك لا يقل خطورة بنوعيه الفعلي والمعنوي لدى الأسرة كثيرة التوتر داخلها يدفع بالفتاة بالخروج بحثا عن الآمان.

2.2.6- غياب التربية الجنسية: لقد عرف المجتمع الجزائري بكثرة فــي تعتيمــه للمســائل المخجلة، وخصوصا المسائل المتعلقة بالجنس، وما يعرف أن الأطفال كثيري حب التطلع إلــى هــذه مسائل كهذه وأكثر ما هو مرتبط بالجنس المغاير، حتى أن الأولياء يشكلون حواجز منيعة بينهم وبــين أبنائهم حيال الخوض في هذه المسائل وبذلك تصير المسائل الجنسية في نظر الأطفال شرا شائنا ولغزا مغلقا، وقد يبقى جاهلا بكل ما فيه إلى أن تتدفق فيه الأحاسيس الجنسية فجأة تدفقا عميقــا، وإلــى أن تظهر عليه علامات البلوغ الظاهرية، وللأسر دور أساسي في أن يسلك هذا الطريق بطريقة سوية أو غير سوية. **(بلقاضي فؤاد،2016، ص ص110-111)**

و هناك أسباب أخرى أيضا تنضوي ضمن ما سبق ذكره، وهي كالتالي:

- عامل التربية الجنسية الذي لم يدخل مقررات التعليم في كل الدول العربية رغم أنه مطلــب أكيد ينبغي أن يكون له حضور طبعا مرفق بضوابط النظام، ولو أنه طرح لا يجري على نسق الفكــر المعارض والمتشدد الذي يعكف على تعثر تحقيقه مثل مطالب عدة سبقته سيما في وسط مجتمع تقليدي بنزعته وثقافته الذكورية والذي يتبنى التحريم والمنع حتى من خلال تناول الحديث في الموضوع رغم أن قاعدة الممنوع مرغوب فيه.

- ثقافة العيب والخجل المرادفان المباشران لكلمة العار التي تدفع العديد إلى تفضــيل وســلك طرق الظلام على النور من خلال اللجوء إلى استعمال وسائل التضليل والكذب والمراوغة والخــداع غالبا ما تقع ضحيته الفتاة، وحين يقع المحظور تتحمل وحدها النتائج وقد يرافقها فيروسها القاتل طول العمر مما يؤدي إلى وضع اجتماعي وإنساني قاتم تضطر لمسايرته.

- الأم العازبة بطبعها الإنساني مقهورة بأميتها الفظيعة، وفقرها المدقع، وظرفها المزري، قد يزج بها إلى الشارع أو التصفية الجسدية (بما يسمى جرائم الشرف) لطمس وصمة العار دون رحمة أو شفقه، إضافة إلى ما يتلقاه مولودها البريء من إجحاف في الحقوق، وقد يلقى به كذلك في دور الأيتام أو الملاجئ رغم أنه ليس باليتيم، أو يتخلى عنه في المستشفيات أو الطرقات أو أمام أبواب المساجد أو في دور الدعارة أو يسلم لأسر تتكفل به.

- يمكن أن يكن خادمات في البيوت و يبدأن العمل في سن صغير، وحين يبلغن سن المراهقة يرغبن في الخلاص من التعب والسهر على تلبية حاجيات الآخرين والقهر و الإستعباد مما يجعلهن يرتمين في أحضان أول رجل يطرق بابهن رغبة منهن في حياة وحماية أفضل لكن للأسف الشديد يقعن فريسة جهلهن.

- يمكن أن تجدهن ضحايا الإستغلال الجنسي أو الاغتصاب من طرف أرباب العمل أو آبائهم أو أقربائهم، أو من الغرباء.

- يمكن أن يكن ضحايا حب وغرام مراهق حتى يتفاجئن بما لا تحمد عقباه.

- يمكن أن يكن مخطوبات بقراءة الفاتحة والشهود دون عقد قران لكن حين يحدث الحمل غالبا ما يتخلى عنهن الخطيب.

- الزواج العرفي الذي لا يلزم الأزواج باحترام شروط العقد، نفس الشيء حين يحدث الحمل.

- يمكن أن يكن قد امتهن الدعارة أو مطلقات أو أرامل يجرين وراء لقمة عيش مرة تفيض بالمنغصات.

- يمكن أن يكن ضمن أسرة تكفلت بهن، وبمجرد وفاة الكافل يلقى بهن إلى الشارع خوفا على الإرث والميراث.

- يمكن أن يكن مصابات بمرض أو تخلف عقلي.

(http://www.diwanalarab.com/spip.php?article9732, 14.12 ,12/01/2018)

7/ الأمومة العازبة بين مطرقة الشرع والمجتمع وسندان الشعور بالذنب:

عندما تتحول الأمومة إلى كابوس ثقيل ومشكلة تتصادم مع نظرة مجتمع لا يرحم، هو واقع مرير لفتيات بحثن عن علاقة خارج إطار الزواج فأضحى مستقبلهن مجهولا انقلبت فيه كل الموازين خاصة عندما يرفض الوالد الاعتراف بالمولود فتواجه "الأم العازبة" لوحدها المصير المحتوم، بدلا من حل يغفر خطيئتها ويمكنها من الزواج والاندماج في المجتمع بالشكل الذي يجعلها تتوب أحسن توبة.

وكشفت شبكة "ندى" لحماية الطفولة ومن خلال برنامج "نحن في الاستماع" المخصص لحماية الطفولة عبر خطها الأخضر، عن تلقيها الآلاف من المكالمات من قبل أطفال وعائلاتهم تعرضوا لمختلف أشكال العنف ويعانون من صعوبات نفسية واجتماعية، وفي مقدمتها المشكلات الأسرية الناجمة عن الطلاق والأمهات العازبات اللائي يسعين لإثبات النسب عندما يحين وقت التحاق أطفالهن بالدراسة.

(https:/ alarab.co.uk, 17.32,19/03/2018)

ويشير دكتور في علم الاجتماع النفسي علي كاف " أن موضوع الأمهات العازبات من القضايا التي لا تزال من المحظورات والتي تؤرق المجتمع، لأنها قضية نساء غالبيتهن فتيات يعانين من الصراعات والمشاكل الاجتماعية وقلة التعليم فتتحول حياتهن إلى جحيم حين يجدن أنفسهن ذات يوم حاملات، والأب المحتمل للجنين تنكر لوعده بالزواج، فيضطررن إلى الفرار من بيوتهن خوفا من الفضيحة والمضايقات من مجتمع تحكمه العادات والتقاليد، وحسب المتحدث فإن من أسباب انتشار هذه الظاهرة" الصراعات التي تعيشها الفتاة يوميا عندما لا يكون انسجام وتوافق بين الأبوين تؤثر بصفة مباشرة على هذه الفتاة، تعرضها للعنف اللفظي والمعنوي والاعتداءات، نقص الإشباع العاطفي في الأسرة، نقص التوجيه من طرف الأمهات لأنها من النوع الصارم وخاصة في غياب السند المعنوي انعدام التربية الجنسية، و في غياب من يرشدها تلجأ إلى الشارع".

وفي نفس السياق أشار المتحدث أن" مرحلة المراهقة وهي مرحلة صعبة معقدة، تتطلب رعاية خاصة من الآباء للتقرب من الفتاة وإعطائها الحنان المناسب وتقديم الرعاية والإصغاء،في بعض الأحيان لا تلقى هذه الفتاة الإصغاء وسماع كل ما تخفيه من معاناة،حتى في بعض الأحيان تبحث عن أجوبة لتلك التساؤلات التي تكون في ذهنها أو بعض المشاكل النفسية التي تعيشها، لكن عندما لا

تجد ذلك الإصغاء عن كل ما تخفيه من معاناة تلجأ إلى المحيط الخارجي، ويعتبر هذا انتقام من الأسرة والوالدين والمجتمع، بعد ذلك تلتقي بشخص وتظن أنه الشخص الذي سيساعدها و يفهمها ويعطيها الحنان،والذي سيخرجها من كل المشاكل والمعاناة التي عاشتها، وهنا تقع الصدمة،عندما يقع الحمل يتركها ويتهرب ويبحث عن مختلف الأعذار، يذهب ويتخلى عن هذه الفتاة وتصبح لوحدها وتصبح في حالة أسوأ مما كانت عليه في منزلها،حينها تعيش ضغوطات نفسية ومشاكل لا حدا لها وعندما لا تجد ملجأ من الأشخاص أو البيئة أو السلطات تصبح لديها أفكار انتحارية، وتلجأ بالفعل إلى قتل الطفل في بطنها، أو بعد الولادة، أو شرب بعض الأعشاب التي تساعد على الإجهاض، بالإضافة إلى النظرة القاسية والحياة البائسة التي يتخللها **الشعور بالذنب** والإحباط الشديد الناتج عن نظرة وتهميش مجتمع لا يرحم ولا يعترف بالخطأ.

وأكدت المحامية سعيدة شويدر" أن القانون الجزائري الجديد يوفر للأسرة الحماية للأم والطفل،ولا يعاقب الأم العازبة و لا يتابعها في المحاكم،إلا في حالة ثبوت أنها ارتكبت جنحة في حق الطفل بإهماله و الإساءة إليه، كما تعتبر أن نظرة المجتمع هي أشد عقاب لهذه الحالات التي تخلف مشاكل عديدة سواء فيما يتعلق بالتكفل بالطفل الذي لم يرتكب أي ذنب.

شددت المحامية أن" قانون الأسرة الجزائري يضمن للأم العازبة الحق في التكفل بطفلها وحمل اسمها مع السماح بالإبقاء على اسم الأب مجهولا في حال اختفائه نهائيا وعدم اعترافه بالمولود،كما أن للأم الحق أيضا في تعيين كفيل لابنها في حال ما إذا تعذرت عليها حضانته،في حين يمكن للطفل حمل اسم والده إذا ما اعترف به و أقر بذلك في جلسة مغلقة بالمحكمة، وحذرت المتحدثة من الإنعكاسات السلبية التي تنجم عن إهمال الأبناء من قبل الوالدين،حيث لا يمكن للقضاء إنصافهم بسبب غياب الأدلة.

(https://www.elwassat.com/society/article/73.html,17.30,19/03/2018)

كما نجد أن الإسلام صان عرض الإنسان وشرع القوانين التي تحافظ عليه، موضحا أن الشرع حرم جرائم الشرف واعتبرها جرائم خطيرة تؤثر على المجتمع والأفراد وتخل بمنظومة القيم التي تعتبر من أهم الروابط للتكافل الاجتماعي.

فالدين الإسلامي السمح أوجد القوانين، لكن المسؤولين غير مهتمين بل أخفقوا في تجهيز أرضية خصبة مناسبة لمواطنيهم مند الإنطلاقة، والخطر الأكبر يكمن في الإنفتاح الزائد والواسع على الغرب

وثقافته المتحررة ونقل تقدمه في شقه السلبي، إضافة إلى ما سبق ذكره فـالمجتمع العربـي ذكـوري بنزعته والذي له الرغبة الجامحة والدقيقة في تأكيد وإبراز وفرض تلك النزعة بتحقير وتهميش المرأة وتكبيل معصميها بأغلال وقيود ثقيلة كالشرف والعذرية التي تتناقض غالبـا مـع الواقـع المعاصـر المعاش.

كما نجد أن الشريعة الإسلامية حسمت أمر الولادة الغير شرعية وحرمـت العلاقـة الجنسـية خارج إطار مؤسسة الزواج إذ من هنا يعتبر تصنيف الأم العازبة وطفلها في خانة الخـارجين عـن القانون الشرعي التي تنص عليه الأعراف والقوانين العائلية والمجتمعية، إلا أن هذه الآفة تظـل فـي العقل الظاهر والباطن اجتماعية وإنسانية محضه، لكنها اتسمت بالصمت وأصبحت في عداد المسكوت عنها عمدا حتى طفت على السطح وبرزت بقوة للعيان ثم انتشرت ولم تستثني أي قطر عربي.

(موقع سابق http://www.diwanalarab.com/spip.php?article9732, 17.40, 19/02/2018)

خلاصة الفصل:

إن ظاهرة الأمومة العازبة أخذت حظا من الدراسة والإهتمام كباقي الظواهر على اعتبار أنها معضلة اجتماعية محضه، تتداخل فيها عدة أبعاد منها ما هو أخلاقي، واجتماعي، وديني، ومنها ما هو إنساني لاسيما ما تعلق بمصير الطفل المولود"الطفل المسعف"، وهذا ما حاولنا التطرق إليه في هذا الفصل وذلك من خلال التطرق إلى ماهية الأمهات العازبات، بداية من المفهوم إلى السمات النفسية لدى الأم العازبة، وكذا وضعيتها أثناء الحمل على مستويين"المستوى النفسي والمستوى الاجتماعي" وبمأن الظاهرة اجتماعية بامتياز حاولنا تناول الظاهرة من جانب سيكو-سوسيولوجي وذلك باستعراض النظريات التي فسرت هذه الظاهرة"نظرية التحليل النفسي، ونظرية الوصم"، بالإضافة إلى التطرق إلى أهم الأسباب الكامنة وراء هاته الظاهرة، وحاولنا أن نلم بجل الأسباب منها ما تعلق بالجانب النفسي ومنها ما تعلق بالجانب الاجتماعي، والجانب الاقتصادي...، وعلى اعتبار أن الأمومة العازبة ظاهرة تداخلت فيها عدة أبعاد خاصة الاجتماعي والديني، وبما أن المتغير المدروس هو الشعور بالذنب حاولنا الجمع بين هاته المعطيات في عنوان موسوم بـــ:"الأمومة العازبة بين مطرقة الشرع والمجتمع وسندان الشعور بالذنب"حتى نبرز أبعاد هذه الظاهرة وكذا الصعوبات التي تتخبط فيها الأم العازبة.

الجانب التطبيقي

إن **الجانب التطبيقي** مهم في أي دراسة علمية، فهو بمثابة اللبنة الأساسية في البحث العلمي فكما أن الجانب النظري يساعد الباحث في وضع تصوراته، وفرضياته، وفي اختياره لمنهجية الدراسة المناسبة وكذا في تفسيره للنتائج المتوصل إليها، **فالجانب التطبيقي** يمكنه من التحقق من تلك الفرضيات، وكذا في تحليل الظاهرة المراد دراستها إنطلاقا من أبعاد واقعية، وأخرى نظرية، وعليه يمكننا أن نعتبر أن العمل بين الجانب النظري و**الجانب التطبيقي** عمل متكامل ومتناسق، وبما أننا تطرقنا في البداية للجانب النظري للدراسة، فلابد من التطرق **للجانب التطبيقي** لها، والذي ينقسم إلى شقين أو فصلين هما:

-فصل خاص بإجراءات الدراسة الميدانية.

- فصل خاص بعرض ومناقشة نتائج الدراسة.

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

1/منهج الدراسة

2/الإطار المكاني والزماني للدراسة

3/أدوات الدراسة

4/عينة الدراسة

5/الوسائل الإحصائية

تمهيد:

في هذا الفصل سنتناول إلى أهم الإجراءات والخطوات المنهجية للدراسة الميدانية، وذلك من خلال (05) محاور، وهي كالتالي:

منهج البحث، الإطار المكاني والزماني، أدوات الدراسة، عينة الدراسة، الوسائل الإحصائية.

1/منهج الدراسة:

بالنظر إلى متطلبات الدراسة، تم الاعتماد على **المنهج الوصفي** لأنه الأنسب لهذه الدراسة، حيث يقوم على جمع البيانات وتحليلها وذلك بغرض التعرف على مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة.

ويعرف **المنهج الوصفي** بأنه:"المنهج الذي يعبر عن جميع البيانات بنوعيها الكمي والكيفي حول الظاهرة محل الدراسة، من أجل تحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج، ولمعرفة طبيعتها وخصائصها وتحديد العلاقات بين عناصرها، وبينها وبين الظواهر، والوصول إلى تعميمات".

(محمد داودي ومحمد بوفاتح، 2007، ص 81)

2/الإطار المكاني والزماني للدراسة:

1.2-الإطار المكاني:

تم تطبيق مقياس الشعور بالذنب للدكتور "جهاد علاء الدين "2001" **بمديرية النشاط الاجتماعي والتضامن لولاية الأغواط**، وبالضبط في **مكتب الطفولة المسعفة**، وذلك باعتبار أن الباحثة تعمل كرئيسة مصلحة بالمديرية.

2.2-الإطار الزماني:

تم تطبيق أداة القياس والمتمثلة في مقياس الشعور بالذنب للدكتور "جهاد علاء الدين 2001" خلال **شهر أفريل 2018**.

3/أدوات الدراسة:

ولتجسيد الهدف الرئيسي للدراسة والمتمثل في معرفة مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة استخدمت الباحثة، **استمارة خاصة بالمعلومات الأولية للأمهات العازبات**، والتي ستساعد في تحليل النتائج المتوصل إليها(ملحق I)، **ومقياس الشعور بالذنب للدكتور والباحث جهاد علاء الدين 2001** بجامعة الأردن(ملحقII).

1.3-وصف أداة القياس:

نظرا لقلة وجود مقاييس دقيقة لمتغير الشعور بالذنب في الأدب النفسي العربي، تم تطوير قائمة الشعور بالذنب من قبل الدكتور جهاد علاء الدين محمود2001 والتي تستند على الإطار النظري التحليلي، حيث استمدت من تعبيرات عينة من طلبة الجامعة الهاشمية استنادا على ماأكد عليه بعض الباحثين(Baumeister,stillwell&Healtherton,1994) من أن الحصول على الخبرات الشخصية للأفراد يعتبر من أفضل الطرق لتطوير مقاييس الذنب، والتي تتم من خلال الطلب من الأشخاص المعنيين القيام بوصف الأحداث الحالية أو الهامة في حياتهم التي جعلتهم يشعرون بالذنب سواء سابقا أو حاليا.

وتتألف قائمة الشعور بالذنب من(53) عبارة جميعها عبارات إيجابية باتجاه الشعور بالذنب، ويطلب من المفحوص الإجابة على كل عبارة عن مدى توفرها واستمرار وجودها وانطباقها عليه بتقديرات متدرجة حيث تعطى (03) درجات في حال إذا كانت الإجابة بـ"معظم الوقت"، ويعطى درجتين في حال الإجابة بـ"بعض الوقت"، و تعطى درجة واحدة في حال الإجابة بـ "أبدا"، ويعتبر مجموع الدرجات من(106) أو أكثر دالا على استمرارية الشعور بالذنب بدرجة عالية، ومن(79-105) دالا على استمرارية الشعور بالذنب بدرجة متوسطة، ومن(53-78) دالا على استمرارية الشعور بالذنب بدرجة منخفضة. **(جهاد علاء الدين محمود، 2001، ص14)**

2.3-الخصائص السيكومترية للمقياس:

للتحقق من دلالات الصدق والثبات لمقياس الشعور بالذنب، تم الاستناد على ما توصل إليه الباحث والدكتور جهاد علاء الدين 2001 صاحب المقياس -لاعتبارات أهمها، البيئة العربية المشتركة التقارب الثقافي، وكذا عبارات المقياس التي تتناسب مع أي بيئة مادام أنها لا تتضمن البعد الثقافي- بالإضافة إلى حساب "معاملي الصدق والثبات"، لذلك سنستعرض الخصائص السيكومترية للمقياس والمتوصل إليها من قبل الدكتور جهاد علاء الدين، لتليه الخصائص السيكومترية المحسوبة وهي على النحو الآتي:

1-الخصائص السيكومترية لمقياس الشعور بالذنب للدكتور جهاد علاء الدين2001:

تم عرض المقياس على مجموعة من الأساتذة بقسم علم النفس بجامعة الأردن وعلى أساس ذلك تم إعداد الصيغة النهائية للقائمة على ضوء الموافقة والتعديلات التي أجريت من قبل المحكمين على عبارات قائمة الدراسة، وتألفت القائمة النهائية من(53) عبارة تمثل المكونات الرئيسية للذنب كالندم ولوم الذات والأسف، وقد بلغ معامل الصدق الذاتي المستمد من معامل الثبات(0.86)، كما تم حساب معامل الثبات لمقياس الدراسة بطريقة إعادة الاختبار بفارق زمني مدته ستة أسابيع، باستخدام عينة مؤلفة من(33) طالب(12) ذكور و(18) إناث من خارج أفراد عينة الدراسة الحالية تراوحت أعمارهم بين 18-21 سنة، وباستخدام معادلة بيرسون بلغ معامل الثبات بالإعادة(0.74) وهي تماثل تقريبا قيمة معامل الارتباط التي توصلت إليها دراسات مماثلة(Kugler&Jones1992) أجريت لتطوير مقياس سمة الذنب كما بلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية(0.59).

(جهاد علاء الدين محمود، 2001، ص13)

2-الخصائص السيكومترية المحسوبة:

للتحقق من صدق وثبات الأداة المستخدمة وللتأكيد على ما تم ذكره سالفا من الخصائص السيكومترية لمقياس الشعور بالذنب والتي توصل إليها الدكتور جهاد علاء الدين محمود 2001 تم حساب معاملي الصدق والثبات للمقياس وهو على النحو الآتي:

1-معامل الصدق التمييزي:

جدول رقم(01) معامل الصدق التمييزي لمقياس الشعور بالذنب للدكتور جهاد علاء الدين 2001

المقياس	المجموعة المقاربة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) المجدولة	مستوى الدلالة الإحصائية
الشعور بالذنب	الفئة الدنيا ن=10	95,00	12,780	18	9.00	2.60	0.01
	الفئة العليا ن=10	133,40	6,2928				

من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم(01) نلاحظ أن قيمة (ت) المحسوبة والمقدرة بـ(9.00) أكبر من قيمة (ت) المجدولة والمقدرة بـ (2.60)، وهذا يعني أنها دالة عند مستوى الدلالة(0.01)، وعليه فإن هذا المقياس يقيس فعلا ما أعد من أجله ويخدم موضوع البحث.

- **معامل الصدق الذاتي:**

✓ الصدق الذاتي: ويقاس بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات.

✓ الصدق الذاتي:معامل الثبات $\sqrt{}$

✓ الصدق الذاتي:$\sqrt{0.9}$ =0.94

بلغ معامل الصدق الذاتي المستمد من معامل الثبات(0.94) وهذا ما يؤكد أن معامل الصدق مرتفع، مما يؤكد صدق المقياس.

2-الثبـــــات:

الجدول رقم(02) معامل ثبات لمقياس الشعور بالذنب للدكتور جهاد علاء الدين2001 بطريقة آلفا كرونباخ

المقياس	عدد البنود	عدد الأفراد	معامل الثبات
الشعور بالذنب	53	32	0.91

من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (01) و باتباع طريقة آلفا كرونباخ لحساب معامل الثبات بلغت قيمة0.91=a(a) عند مستوى الدلالة0.01، أي أن قيمة(a) مرتفعة وهي قيمة دالة على أن المقياس يمتاز بثبات مرتفع وتدل على أنه هناك اتساق داخلي.

4/عينة الدراسة:

تم التوصل إلى عينة الدراسة من خلال المجال المهني الذي تعمل فيه الباحثة، والذي تم التطرق له آنفا، ويبلغ **حجم العينة الأصلي** من **(300)أم عازبة ممن لم يتخلين عن أطفالهن،** والمسجلة والمصرح بها فقط على مستوى مكتب الطفولة المسعفة، وتم تطبيق أداة القياس على عينة يقدر عددها بـ**(32) أما عازبة،** تتراوح أعمارهن بين**(26 سنة- 60سنة)** والتي هي في تواصل مع المكتب.

5/الوسائل الإحصائية:

للتحقق من صحة الفرضيات المطروحة من قبل الباحثة من عدمها، ومن خلال ما تحصلت عليه الباحثة من معطيات، تم تفريغ وتحليل المعطيات من خلال البرنامج الإحصائي(spss) وتمت المعالجة إحصائيا باستخدام مايلي:

-**الإحصاءات الوصفية: المتوسط الحسابي، والتكرار، والإنحراف المعياري،** وذلك للتحقق من صحة الفرضية الأولى والتي تهدف لمعرفة مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة.

- **الإحصاء الإستدلالي:** ويتمثل في**اختبار"Mann-WhitneyU لعينتين مستقلتين:** وذلك للتحقق من الفرضية الثانية، والتي تهدف إلى معرفة الفروق في مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة التي أنجبت طفلا واحدا وبين الأم العازبة التي أنجبت أكثر من طفل.

الفصل الخامس

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

1/عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

2/عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

-خلاصة النتائـــــج

تمهيد:

انطلاقا من أهداف الدراسة واستنادا على التساؤلات والفرضيات المطروحة سابقا، والتي ترمي إلى الكشف عن مستوى الشعور بالذنب لدى الأمهات العازبات اللواتي أنجبن طفلا واحدا، وكذا اللواتي أنجبن أكثر من طفل، وتتراوح أعمارهن بين "26 سنة و60 سنة"، فسوف يتم عرض نتائج الدراسة ومناقشتها، وذلك من خلال التطرق إلى مستوى الشعور بالذنب لدى الأمهات العازبات بشكل عام، ثم الكشف عن الفروق في مستوى الشعور بالذنب لدى الأمهات العازبات اللواتي أنجبن طفلا واحدا واللواتي أنجبن أكثر من طفل والتي تعزى لتعددية الإنجاب، وكل ذلك سوف تتم مناقشته بناء على الإطار النظري، ونتائج الدراسات السابقة، وكذا تقديم تفسيرات حول ما تم التوصل إليه.

1-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

قبل التطرق إلى نتائج الفرضية الأولى وتفسيرها،لابأس أن نذكر بالفرضية الأولى، والتي تمت صياغتها على النحو الآتـــي:

1- مستـــوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبـــة مرتفـــع.

وفيما يلي جدول توضيحي لنتائج الفرضية الأولى:

الجدول رقم (03): مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبـــــة

عدد أفراد العينة	عدد بنود المقياس	مستوى الشعور بالذنب	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
32	53	مرتفع	**116,03**	**17,79**

ويليه جدول توضيحي لبعض المؤشرات والمحاور التي تم إعدادها في الإستمـــــارة المرافقـــة للمقياس والتي تساعدنا في تحليل ومناقشة نتائج الدراسة، وكذا في الكشف عـــن وضـــعية الأمهـــات العازبات اجتماعيا، نفسيا، ماديا.

الجدول رقم(04): مؤشرات ومعطيات حول الوضعية النفسية والاجتماعية للأمهات العازبات

المؤشرات	المحاور	التكرار	النسبة المئوية
المستوى الدراسي	المستوى الإبتدائي	18	%56,3
	المستوى المتوسط	07	%21,9
	المستوى الثانوي	06	%18,8
	المستوى الجامعي	01	%3
الجانب المهني	تعمل	13	%40,6
	لا تعمل	19	%59,4
الوضعية الاجتماعية أثناء الحمل	عازبة	17	%53,3
	مطلقة	14	%43,7
	أرملة	01	%3
العلاقة التي أقيمت كانت:	إراديا	20	%84,4
	إغتصاب	08	%10,6
	بالعقد الشرعي"الفاتحة"	04	%5
مكان إقامتها	مع الأهل	09	%28,1
	لوحدها	19	%59,4
	أعادت بناء حياتها	04	%12,5

ما يلاحظ من خلال الجدول(03) أن مستوى الشعور بالذنب لدى الأمهات العازبات مرتفع وهو ما أظهره المتوسط الحسابي للدرجات الخام حيث بلغ(116.03)، مما يعني تحقق الفرضية المطروحة، والتي مفادها أن مستوى الشعور بالذنب لدى الأمهات العازبات مرتفع وبذلك تطابقت النتائج المتحصل عليها مع الفرضية المطروحة، وذلك باعتبار أنه إذا فاقت درجات المقياس 106 فأكثر، فإنه يعد مؤشرا دالا على استمرارية الشعور بالذنب بدرجة عالية ومن(79-105) دالا على استمرارية الشعور بالذنب بدرجة متوسطة، ومن(53-78) دالا على استمرارية الشعور بالذنب بدرجة منخفضة.

استنادا على ما تم التوصل إليه، وما تم عرضه ومناقشته في الجانب النظري للدراسة وانطلاقا من أهداف الدراسة والتي تتوجه بالخصوص للكشف عن مستوى الشعور بالذنب لدى الأمهات

العازبات تبين أن مستوى الشعور بالذنب مرتفع لدى الأمهات العازبات، وذلك راجع لعدة أسباب منها ما هو نفسي ومنها ما هو اجتماعي، ومنها ما هو ديني....الخ، حيث بعد القيام بتلك العلاقة المشؤومة وإفراغ تلك النزوة العابرة، تجد الفتاة نفسها وحيدة تتخبط في مجموعة من المشاكل والصعوبات التي من شأنها أن تعيق تكيفها النفسي فيما بعد، خاصة بعد أن تستفيق من الأحلام والوعود التي بنتها مع ذلك الشاب، ومن أبرز تلك المشاكل التي تواجهها الفتاة، الحمل الغير شرعي ليله بعد ذلك طفل مسعف، الظروف الاجتماعية التي تمر بها عند تخلي الأهل عليها، البقاء بدون مأوى أو دخل مادي....الخ، كل هذه الظروف وأخرى تولد لدى الفتاة شعورا بالذنب إزاء ما اقترفته على اعتبار أن لمفهومي الشرف والعيب قيمة بالغة الأثر في المجتمعات العربية والمجتمع الجزائري على وجه التحديد حيث أن الفتاة منذ الصغر يبدأ تلقينها بالمبادئ والقيم المتعلقة أساسا بالشرف والعيب حتى وإن غيب تعليمها للقيم الأخلاقية العامة وذلك درء للفضيحة بين الناس، فبات فض غشاء البكارة أحد الهواجس التي تطارد الفتاة، فمنهن من تهاب حتى الخوض في هذه المواضيع وتعتبرها طابوها من الطابوهات التي حددتها العائلة والمجتمع بشكل خاص، لذلك فهو يعتبر لدى الفتاة "الممنوع المرغوب فيه"، الأمر الذي من الممكن أن يدفع بالفتاة للتعرف على ماهية هذا الأمر والمنهي الخوض فيه، إما بالقراءة، أو بمشاهدة الأفلام الإباحية، وبعد ذلك ممارسته، وهو الأمر الذي أفصحت عنه بعض الأمهات العازبات أثناء مقابلتهن، واللواتي ذهبن ضحية للفضول الناتج لربما عن الضغط النفسي الذي كانت تمارسه الأم خصوصا على الفتاة بالمحافظة على شرفها، والمبالغة في ذلك متجاهلين أن أساس التربية هو تلقينها للقيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية السليمة، وكذا تلقينها للتربية الجنسية الصحيحة، حتى تصون الفتاة نفسها بنفسها بعد إدراكها لماهية ذلك الأمر، لذلك يمكن القول أن **شعور الأم العازبة بالذنب** واستمراريته يعد مؤشرا محتملا لدور التربية الوالدية الصارمة وكذا أسلوب التربية والتنشئة الأسرية التي تعتمد على الإهمال والقسوة، ولعل أيضا التغير الاجتماعي ساهم بشكل كبير في إعطاء مفاهيم خاطئة عن الجنس وماهيته فصور للفتيات والشباب على حد سواء المتعة العابرة وكأنها الحضارة بعينها، وأنه لا إشكال إن قامت الفتاة بتلك العلاقة مع الشاب فهو صديق والصداقة تأخذ أبعادا كبيرة مادام أن المتعة موجودة، لكل ذلك وذاك تغتر الفتاة بكل ما قيل ويقال لتجد نفسها قد وقعت في شباك الفجور والزنا لتنتقل الفتاة بذلك من حياة العزوبية إلى حياة الأمومة.

إن شعور الأم العازبة بالذنب المزمن يمكن أن نربطه بطبيعة المرحلة العمرية التي حملت فيها الفتاة ففي سن المراهقة المتأخرة على سبيل المثال يكون الوضع أصعب بكثير خاصة وإن احتفظت بمولودها بعد ذلك، أين تتسم هذه المرحلة بزيادة النشاط الجنسي وكذا الفضول في التعرف على الطرف الآخر، في مقابل النجاح الدراسي وتكوين المهنة المستقبلية، غير أنه إن انجرت الفتاة نحو رغباتها ونزواتها فسيتولد لديها شعور بالذنب لعدم الإنشغال بدراستها وتكوين مستقبلها كباقي قريناتها وكذا المصير المجهول الذي آلت إليه، وإن تعمقنا نفسيا في مثل هذه الحالات، سنجدهن سرعان ما

تغيرن مورفولوجيا ونفسيا مقارنة بقريناتهن من المراهقات، حيث يظهر عليهن مظاهر الشعور بالذنب الشديد واليأس والإحباط، وقلة التفاؤل، وقلة الأمـــل في المستقبل، وقلة تقدير الذات، وعقاب الـذات وكلها مؤشرات وأعراض للإكتئاب، وهذا ما توصلت إليه دراسة كل من (**Quiles&Bybee1997**)مـن أن الشعور بالذنب المزمن يرتبط بمؤشرات أكثر للإكتئاب، وبأعراض الأمراض النفسية كالوسـواس القهري، والقلقلا والمخاوف المرضية....)، ودراسة (**جهاد علاء الدين 2001**) من أن الشعور بالذنب يرتبط بشكل كبير بعقاب الذات، فخبرة الأمومة المبكرة تجعل نظرتهن للحياة متغيرة ملؤهـا الخـوف وعدم الثقة بالنفس وبالآخرين وهذا ما التمسناه في بعض الحالات التي عرفت خبرة الحمـل مبكـرا واللواتي لم يتخلين عن أطفالهن، حيث أعربـن عن شعورهن بالذنب بشكل كبير إزاء ما قمـن بـه وأنهن قمن بتحطيم حياتهن بإرداتهن، حيث أن جل الحالات التي قابلناها والتي تتـرواح مـابين 26-60سنة صرحن بـأنهن ذهبن مع هؤلاء الشباب بعد مواعدتهن لهن بالزواج و تبلغ نسبتهن(84,4%) أما حالات الإغتصاب فبلغت نسبتهن(10,6%)، أما الحالات التي وقعن في المحظـور بعـد العقـد الشرعي"الفاتحة" دون التوثيق المدني فبلغت نسبتهن(5%)، كمـا أن جـل الأمهـات صـرحن بأنـهن اتخدن من السيجارة وسيلة للتفريغ والنسيان، ليقعن في فخ التدخين والإدمان، أما بخصوص وضعيتهن الاجتماعية أثناء الحمل فقد بلغت نسبة الأمهات اللـواتي أقمـن العلاقـة وهـن عازبـات نسبة(53,3%)، وهن مطلقات بنسبة(43,7%)، وهن أرامل بنسبة(3%)، كما تبلغ نسـبة الأمهـات اللواتي لم يكملن تعليمهن واقتصرن على المرحلـة الإبتدائيـة بـ(56,3%)، ومرحلـة المتوسـط بـ(21,9%)، والمرحلة الثانوية بـ(18,8%)، والمرحلة الجامعية بـ(3%)، أما فيما يخـص أمـر إقامتهن مع الأهل فبلغت نسبتهن بـ(28,1%)، أما من اخترن الفرار من المنزل فبلغت نسبتهن بـ (59,4%)، أما من أعدن بناء حياتهن وتزوجن-وأغلبهن تزوجن بأشخاص طاعنين في السن-فبلغـت نسبتهن بـ(12,5%)، أما فيما يخص الجانب المهني، فمنهن من صرحن بأنهن يعملن حاليا وبلغـت نسبتهن بـ(40,6%)، واللواتـي لا يعملن بنسبة(59,4%)، غير أن الأمهات اللواتي يعملن يمـتهن حرفا و أعمالا شاقة ومضنية لا تسد حاجاتهم المادية، الأمر الذي دفع ببعضهن لطرق باب الـدعارة حتى يقتتن منه هن وأطفالهن، ومنهن من دخلته من البداية نتيجة أوضـاعها الإقتصـادية المتردية لعائلتها، كما هو الحال بالنسبة للحالة المسماة "عائشة"35 سنة، والتي صرحت قائلـة: "أنا نخدم على عايلتي، ما لقيت على هذا الطريق وين، وكلما نعول نبطل نلقى روحي رجعتلو، لأنو الحاجة دفعتنـي ليه، و جبت زوج أولاد طفل طفلة، وأمي وحدها لي تعرف بصح سـاكتة، أمـا علـى إخـوتي مـا يعرفوش....، وعلى ولادي قتلهم بلي راني نربي فيهم لوحدة....، ولحد الساعة ما حطيـتهمش علـى اسمي باش ما يكتشفوش الحقيقة، ولكن أنا نحس بتأنيب الضمير اتجاه نفسي وإخوتي ونخجـل مـن نفسي، لكن الله غالب".

وترجح النظرية التحليلية أن الشعور بالذنب هو خرق للقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية بصورة لاواعية، ويفسر فرويد الشعور بالذنب بافتراضه أن هناك ثلاث قوى أساسية هي " الأنا" و"الهو"، و"الأنا الأعلى"، وتكون هذه القوى في حالة التفاعل والصراع المستمر فيها بينها، ويعزى الشعور بالذنب إلى الصراع بين الأنا والأنا الأعلى لأن لكل قوى رغبات مختلفة عن الأخرى، إذ يسعى"الهو" إلى إشباع رغباته وبدون تأجيل وفقا لمبدأ اللذة، وهو لاشعوري ويحتوي على الغرائز البيولوجية الجنسية والعدوانية وعلى الرغبات والدوافع الطفولية المكبوتة، أما " الأنا" فيتبع مذهب الواقع، ويحاول تكييف الفرد والشخصية حسب الظروف والبيئة المحيطة بالشخص، أما الأنا الأعلى فيمثل القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية،ويعتبر الشعور بالذنب العاطفة الملازمة لعمل الأنا الأعلى الذي ينظم سلوك الإنسان، وأن المبالغة في هذا الشعور هي الطريق المؤدي لتطور الأعراض النفسية المرضية.

إن الشعور بالذنب لدى الأم العازبة كما تفسره النظرية التحليلية راجع بالأساس إلى الأخطاء الطفولية التي تتضمن تجاوزات الكوابح الوالدية، ونتاج لتوبيخ الأنا الأعلى القاسي، بسبب خرقها للقيم الأخلاقية، والمحرمات الاجتماعية التي تم كبتها منذ الطفولة الأولى في الأنا الأعلى، والذي يمثل الذات العقابية، والتي تعود أصولها إلى صرامة الأسلوب التربوي المتبع من قبل المربيين أو الوالدين على وجه التحديد، وترتبط حدة الشعور بالذنب المزمن بمواقف ذنب سابقة غير محلولة، كذنب الإنفصال الذي قد يكون مرتبطا أساسا بالتعلق الطفولي بالأم وبالخوف والقلق بشأن تفكك هذه الرابطة فالإنفصال مهمة نمائية رئيسية بهذه المرحلة، كما ويعد نتاجا حتميا لعملية التفرد، تتوسطها الأهداف الثنائية للإستقلالية والتعلق، والتي تظهر بشكل خاص في مرحلة المراهقة المتأخرة، وهذا ما توصلت إليه دراسة**(Bloss,1979)**، لذلك فهناك من المحللين من يعتبر أن الأمومة العازبة هي تعبير صريح عن التفردية و الإستقلالية. **(جهاد علاء الدين، 2001، ص22)**

إنّ النشاط الجنسي لدى الطفل والطفلة يصبح أكثر شدّة في المرحلة القضيبية، وتصبح منطقة الأعضاء الجنسية هي أساس النشاط، فيستمتع الطفل باللعب بأعضاء جسمه المختلفة، ويعتقد فرويد بأنّ الصراع الرئيسي هنا يدور حول الرغبات الجنسية اللاشعورية المحرّمة التي يطوّرها الطفل نحو الأب والأم، فهذه المشاعر تُكْبَتْ لأنّها مهددة بطبيعتها، ولكن لها دور أساسي في التكيف والتطور الجنسي اللاحق، يبدأ الضمير بالتطور في هذه المرحلة، فالأطفال يتعلمون المعايير الأخلاقية بالتلقين الجامد والغير واقعي لها من قبل الوالدين، فمن وجهة نظر المدرسة التحليلية تصبح السيطرة للأنا الأعلى فيشعر الأطفال بالذنب بسبب دوافعهم، وقد يحملون الشعور بالذنب خلال مرحلة البلوغ، ممّا يؤدي إلى تطور إعاقةالشخصية في الاستمتاع بالقرب من الآخرين و بناء علاقات حميمة معهم، إنّ هذا التلقين الوالدي السلبي يقود إلى ما أسماه فرويد بتكوين **الضمير الطفلي**"InfantileConscience"وهو عبارة

عن خوف شديد وليس ضمير حقيقي، كما له آثاراً جانبية كالجمود وغياب المرونة وصراعات عنيفة وشعور بالذنب والندم واستنكار للذات ولعنها، ويشير فرويد إلى تزامن الشعور بالحب والقرب نحو الأم من قبل الطفل الذكر، ونحو الأب من قبل الطفلة الأنثى، إنّ الأطفال يجرّبون مشاعر ورغبات جنسية و صراعات يتم كبتها. **(Freud, 1972, P146)**

إنّ السماح للطفل بإشباع ميوله الجنسية أو حرمانه منها يقوده إلى التثبيت في هذه المرحلة وبالتالي كبت تلك الرغبات الجنسية لاشعوريا، الأمر الذي يدفعها لاحقا لتجسيد تلك الرغبات اللاشعورية والمكبوتة عن طريق القيام بالعلاقة خارج إطار الزواج، وحسبBeatrice.M.C"فالأم العازبة التي تحقق الحمل في إطار العلاقة الغير شرعية يولد لديها شعورا بالذنب والذي من الممكن أن ينتج عن خطيئة جنسية أو الإنتهاك الجنسي، أو تشعر به الأم العازبة نتيجة تمرد عن السلطة أي عدم الإمتثال للطاعة والسلطة والذي يمثله الأنا الأعلى، أو لأن الأم العازبة تشعر وكأنها قامت بالتعدي على الأسرة وعلى احترامها وذلك بتدنيس الشرف". **(1970.p22)**

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الشعور بالذنب لدى الأم العازبة راجع بالأساس إلى حوافز ورغبات لاشعورية، وأخطاء طفولية جنسية بالأساس والتي تتضمن أسلوب التوبيخ والصرامة الوالدية والتي تم كبتها على مستوى الأنا الأعلى من الوجهة التحليلية.

2-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

قبل التطرق إلى نتائج الفرضية الثانية و مناقشتها، لا بأس من التذكير بها وهي كالتالـــي:

توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الشعور بالذنـــب لدى الأم العازبة التي أنجبت طفلا واحدا وبين الأم العازبـــة التي أنجبت أكثـــر من طفل تعزى لتعددية الإنجاب.

والجدول التالـــــي يبين أبرز النتـــائج المتوصل إليها بشـــــأن الفرضية الثانية:

الجدول رقم(05): نتائج اختبار"Mann-WhitneyU"لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق في مســـتوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة التي أنجبت طفلا واحدا وبين الأم العازبة التي أنجبت أكثر من طفل.

المتغير	العينة	العدد	مستوى الشعور بالذنب	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	اختبار Mann-Whitney U	درجة الحرية	مستوى الدلالة الإحصائية
الشعور بالذنب	الأم العازبة التي أنجبت طفلا واحدا	24	مرتفع	123,33	11,54	9.5	30	0.001
	الأم العازبة التي أنجبت أكثر من طفل	08	متوسط	94,12	15,27			

ما يلاحظ من خلال الجدول(05)، أن مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة التي أنجبت طفلا واحدا مرتفع وذلك من خلال حساب المتوسط الحسابي للدرجات الخام والمتحصل عليها من إجابـــاتهن حيث بلغ المتوسط الحسابي بـــــ(123,33)، مقارنة بالأم العازبة التي أنجبت أكثر من طفل والتـــي أظهرت مستوى من الشعور بالذنب متوسط، حيث بلغ المتوسط الحسابـــــي بـــ(94,12)، حيث أنـــه إذا فاقت درجات المقياس 106 فـــــأكثر، فـــــإنه يعد مؤشرا دالا على استمرارية الشعور بالـــذنب بدرجة عالية، ومن(79-105) دالا على استمرارية الشعور بالذنب بدرجة متوسطة، ومـــن(53-78) دالا على استمرارية الشعور بالذنب بدرجة منخفضة.

إذن ومن خلال النتائج المتحصل عليها، تبين أنه توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة التي أنجبت طفلا واحدا وبين الأم العازبة التي أنجبت أكثر من طفل، حيث أن المقارنة في مستوى الشعور بالذنب كانت على أساس تعددية الإنجاب الغير شرعي، والذي يمكن أن نفسره من خلال عدة عوامل وأسباب نفسية واجتماعية ودينية بالأساس، والتي قد تدفع بالأم العازبة لتقع في الخطأ للمرة الثانية والثالثة....الخ.

إن الأمومة العازبة ظاهرة أخذت تنخر بجسد الأسر العربية والجزائرية على وجه الخصوص في مجتمع تدين أغلبيته الساحقة بالدين الإسلامي الحنيف، وتعج شوراعه بالمساجد، غير أن التعامل بمبادئه، وتطبيق تعاليمه أصبحت مغيبة عند البعض، بسبب ما يسمى بالتحرر الجنسي والحضاري والذي يرجع أساسا إلى التغير الاجتماعي الذي أعطى مفاهيم خاطئة عن الحضارة، أو بالأحرى الفرد نفسه تلقاها بشكل خاطئ، ليجرفه سيل الشهوة والنزوة العابرة، فظهر الإنحلال الخلقي، وانعدم فيه الضمير خاصة لدى الشاب الذي يفعل فعلته بالفتيات ويشبع رغباته، ثم يسير قدما وكأن شيئا لم يكن، هذا الشاب الذي في أغلب الحالات مغيب في منبر اللوم والعتاب، في حين أنه هو الطرف الأساسي فيه، لتجد الفتاة نفسها في مواجهة حادة مع الأهل والمجتمع، حيث أن جل الحالات يتقاسمن نهاية مؤلمة، فمنهن من تفر من بيت أهلها، ومنهن من تنتحر...درءا للفضيحة بين الناس.

إن تعددية الإنجاب الغير شرعي يطرح تساؤلات عدة ومن أهمها: لما الوقوع في الخطأ للمرة الثانية والثالثة مادام أن النتيجة معروفة؟ أطفال بلا هوية وبلا نسب أبوي...، ففي المقارنة التي أجريت في مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة التي أنجبت طفلا واحدا والتي أنجبت أكثر من طفل، أظهرت نتائج اللواتي أنجبن أكثر من طفل مستوى متوسط من الشعور بالذنب، على عكس اللواتي أنجبن طفلا واحدا حيث أظهرت نتائجهن مستوى مرتفع من الشعور بالذنب والذي من الممكن أن يكون سببا في عدم اكتراثهن بالعاقبة، والوقوع في المحظور للمرة الثانية، حيث تتسم الأمهات العازبات اللواتي أنجبن أكثر من طفل، بقلة الإدراك والوعي ولضعف النفس اللوامة التي قد تدفعهم لمحاسبة أنفسهن والندم عما قمن به فالشعور بالذنب هو في أصله تجاوز للقيم الأخلاقية والمحرمات الدينية والاجتماعية والتي يتبعها ندم ولوم للذات وتأنيب للضمير، ولكنه في كثير من الأحيان هو ضرورة تهذيبية للنفس الإنسانية كي تقلع عن أخطائها وهفواتها، وحتى لا يقع الفرد مرة أخرى في نفس الخطأ، فدلالة من يكرر الخطأ –خاصة ما تعلق منه بالمحظور دينيا واجتماعيا–رغم معرفته للعواقب فإنه يوحي بضعف النفس الإنسانية وقلة الشعور بالذنب أو انعدامه.

إن الأمهات العازبات أغلبهن يوصمن "بالفاسدات، الفاجرات، الزانيات..."، ولعل هذا الوصم قد يكون سببا في وقوع العديد من الأمهات العازبات اللواتي أعدن الكرة، فالأم تستمر في خطئها ظنا منها أنها ستظل فاجرة وباغية في نظر الأهل والمجتمع ولو مر عليها حين من الزمن، وأن هاته

النقطة السوداء ستظل في صحيفتها طوال حياتها، فالوصم الاجتماعي له دوره وأثره في مدى تكرارية الخطأ واستمراريته وعملية اجتماعـــية لا ترجع للفعل الإنحرافي ذاته، فحسب "الدكتور عادل بوعرار" الفعل ليس هو الذي يحدد ما هو انحراف وليس ما هو انحراف، بل أن ما يقوم بذلك هـــو رد الفعـــل الاجتماعي الذي تتبع الفعل الإنحرافي، بمعنى أن الوصم مرتبط برد الفعل الاجتماعي عن ذلك الفعـــل الإنحرافي، فالوصم بين طرفين الأول الفعل الإنحرافـــي ذاته والطرف الثاني رد الفعـــل الاجتمـــاعي اتجاه ذلك الفعل، فما يحصل بعد ذلك هو الذي يحدد الإنحراف من غير الإنحراف، أي الإستمرار في الإنحراف من عدمه، ومن ثمة انتقال الفرد من مكانة إلى أخرى، ومن السوي إلى غير السوي، بعد أن تضعف علاقته بالأسوياء وتزيد قوة علاقته بالمنحرفين".

(https://www.facebook.com/adel.bouarar/posts/1753736181509284/12:30, 15.04.2018)

بمعنـــى أن تكرارية وعدم الشعور بالذنب أو بالأحرى تجاهله، ناتجة عن الوصم الاجتمـــاعي الذي يلحق بالأمهات العازبـــــات، والمتضمن للنظرة المحتقرة والنعـــوت القاسيـــــــــة "الفـــاجرة الزانية، الباغية...."، كما هو الحال بالنسبة للحالة زينب والتي تبلغ من العمر 38سنة والتي صـــرحت قائلة عندما وصلت للعبارة 41 –والتي مفادها يضايقني عدم رغبة الآخرين في صداقتي–"أنا والديا ما رحمونيش وعايروني وزعكوني، والمجتمع ما يرحمش والناس يخزرولي خزرة شينة وقاسية، وحتى واحد ماحاب يصاحبني ويجاورني وكلما نحضر مناسبة نسمعهم يهدرو عليا، مالا عرفت روحي بلـــي مهما دارت ماراحش نغيرلهم نظرتهم، و ماراحش ينساو، حتى كي تعرفت على شخص وقلت بـــلاك يسترني حكيتلو حقيقتي بدل نظرتو ليا ولا يشوف فيا خاطية الطريق وبدا يستغل فيا"، وعلى العكـــس من ذلك قد نجد من جعلها الوصم الاجتماعي تتغير للأفضل كما هو الحال بالنسبة للحالة نسيمة البالغة من العمر 29 سنة أين صرحت عندما وصلت للعبارة 30– والتي تتضمن"أتحدث مع نفسي بأنني يجب أن أبذل جهدا أكثر في المرة القادمة"–، "ما تلقته و ما شاهدته في حياتها من سب وشتم جعلها حريصة بأن لا تكرر الخطـــأ في المرة القادمة، وأن تكون حذرة، وهي تبذل جهدا أكبر حتـــى لا تقـــع فـــي المحظور مرة أخرى، وصرحت بأنها الآن تحرص على تربية ابنها وفقط".

ولأن من أبرز الصعوبات التي تواجه الأمهات العازبات هو ظروفهن المادية الصعبة، وانعدام الدخل الذي يسد حاجاتهن مع أطفالهن، يطرقن باب الدعارة عله يمسح عنهن غبـــار الفقـــر والفاقـــة وبذلك يكررن الخطأ ويصبحن أمهات للمرة الثانية والثالثة، لتصبح بذلك متجاهلة للشعور بالـــذنب أو منعدما لديها لأن لديها حجة الظروف الاقتصادية، وهناك من يكون الشعور بالذنب لديها منعدما عندما تلقى التأييد من والدتها، أين يتم تقليد ومحاكـــــاة السلوك الإنحرافي للأم من قبل الفتـــاة التـــي هـــي بالأساس النموذج التربوي لها كما هو الحال بالنسبة للحالة فاطمة البالغة من العمر 26 ســـنة والتـــي عرفت خبرة الحمل مبكرا لثلاث مرات متتالية، وهي حاليا تقطن مع والدتها حيث صرحت قائلة عندما

وصلت للعبارة 18 –والتي تتضمن"أخشى أن يعرف الآخرون عما قمت به فعلا"– "ما يهمني حتى واحد ماما تعرف والباقي الله يسهل عليهم، ومانيش مندمة على لي دارتو مكتوب ربي...، و ولادي راها تربيلي فيهم ماما" ومما يجدر ذكره من خلال إجابات الأمهات العازبات على العبارات الخاصة بالنوم والأحلام فقد صرحت الأمهات اللواتي أنجبن طفلا واحدا بأنهن يعانين من مشاكل في النوم ولا يستطعن النوم بشكل معمق، وغالبا ما يرين أحلاما وكوابيس مزعجة تكون حاملة للدم والسقوط... وهذا ما يمكن تفسيره أو رده إلى شعورهن المرتفع بالذنب، وذلك على اعتبار أن التفكير المطول في أمر ما و ما يصاحبه من تأنيب للضمير يجعلان الفرد لا يستطيع النوم بشكل معمق وأفضل، في حين أظهرت بعض الأمهات العازبات اللواتي أنجبن أكثر من طفل إجابات سلبية في العبارات الخاصة بالنوم والأحلام المزعجة، أي صرحن بأنهن لا يعانين مشاكل في النوم ولا يرين أحلاما مزعجة، وهذا ما يمكن رده إلى مستوى الشعور بالذنب المتوسط وفق ما أظهرته نتائج الدراسة.

ولنظرية التحليل النفسي رأي في تعددية العلاقات الجنسية والعاطفية، حيث يشير "**يونغ Young**"**أن** الفتاة التي قد تعدد في علاقاتها الجنسية هو مضاعفة لعقاب أمها، ويتعلق هنا بهوية جنسية عنيفة للوظيفة الأمومية....فالفرد متعدد العلاقات هو فرد قد فشل في علاقته بأمه في الطفولة لذلك تظل لديه تلك الرغبات والحاجات العاطفية والجسدية الكبيرة التي لم ترتو بعد..."

(www.forum.ok-eg.com.php?print=1&id=5896.18.45,25/04/2018)

خلاصة النتائج:

استنادا على الأهداف الرئيسية التي قامت عليها هذه الدراسة، وما تم عرضه ومناقشته في الشق النظري والتطبيقي لها، خلصت الدراســة إلى النتائج التالية والتي سنستعرضها على النحو الآتي:

- ✓ يوجد مستوى مرتفع من الشعور بالذنب لدى الأم العازبة، مما يعني تحقق الفرضية الأولى.
- ✓ توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة التي أنجبــت طفــلا واحدا حيث أظهرت مستو مرتفع، والأم العازبة التي أنجبت أكثر من طفل والتــي أظهــرت مســتو متوسط من الشعور بالذنب والتي تعزى لتعددية الإنجاب مما يعني تحقق الفرضية الثانية.

خاتمة

الشعور بالذنب...الأم العازبة، مصطلحان نجدهما ملازمان لبعضهما البعض في كثير من الأحيان، على اعتبار أن الشعور بالذنب هو انفعال يأتي للمرء عندما قيامه بارتكاب محرم أو خرق للقيم الأخلاقية والاجتماعية وما يتبعه ذلك من لوم للذات وعتابها وتأنيب للضمير، وهو الحال نفسه بالنسبة للأم العازبة التي انتهكت حرمة من حرمات المجتمع التي لا تغتفر ولو مر عليها الدهر والذي على إثره تلقت أبشع و أقسى الصفات ويحملها وزر الخطيئة لوحدها وكأنها الطرف الوحيد في المعادلة، كل ذلك وذاك يجعلها تشعر بالذنب إزاء ما قامت به أو أقدمت عليه، والمصير المجهول الذي آلت إليه هي وطفلها.

إن ما يجدر قوله هو أن الشعور بالذنب انفعال وعاطفة لابد منها في النفس البشرية، فالشعور بالذنب يسهم بشكل كبير في التراجع عن الخطأ وهنا يكون الشعور بالذنب طبيعيا و أمر لابد منه للفرد فهو في كثير من الأحيان ضرورة تهذيبية للنفس ومحاسبتها حتى لا تعاود الكرة وتقع في المحظور، بيدا أنه إذا زاد عن الحد فإنه يصبح مرضيا، فمعاودة الخطأ إنما هو دليل على عدم الشعور بالذنب وعدم الإكتراث به، وهو الحال نفسه بالنسبة للأمهات العازبات اللواتي أنجبن أكثر من طفل، حيث أظهرن مستو متوسط من الشعور بالذنب.

بمأن الدراسة الحالية هدفت لمعرفة الشعور بالذنب لدى الأم العازبـــــة خصوصا، وكذا التطرق إلى واقع الأمهات العازبات في المجتمع باعتبارها ظاهرة سيكو-سوسيولوجية من خلال ما تم عرضه في الجانب النظري، و ما تم مناقشته في الجانب التطبيقي، وعليــه تتقــدم الباحثــة بمجموعــة مــن الإقتراحات مستقاة من شقي الدراسة"النظري والتطبيقي"، وهي كالتالـــــي:

- تقديم الدعم السيكولوجي والمعنوي للأمهات العازبات، والتكفل بهن نفسيا ومحاولة إعطــائهن بصيص من الأمل حتى لا يعاودن الكرة و لا يقعـــــن في المحظور.

- توفير ملاجيء أو دور خاصة بالأمهات العازبـــــات حتى نمنع عنهن التشرد، وحتى نحمي بذلك المجتمع من الآثار التي ستلحق به جراء ذلك التشرد.

-نشر الوعي والثقافة الجنسية والعاطفية السليمة، وكذا المخاطر والعوائق التي تصادفها الأمهات العازبات عبر منابر الإعلام والصحافة بكل أنواعها حتى تكون عبرة لغيرهن من الفتيات.

-متابعة الأب قانونيا و اعتماد الخبرة العلمية لإثبات النسب و البنوة أو الإنكار.

- حماية حقوق الفتيات المخطوبات بقراءة الفاتحة إذا وقعن في المحظور، وذلك بإلزام الشخص للإعتراف بالمولود، وعدم اعتبار المولود كطفل مسعف.

- معاقبة كل من العاقد والزوجين والشهود في حالة الزواج العرفي.

قائمة المصادر والمراجع

أولا:المصادر

- **القرآن الكريـــــم**

ثانيا: المراجع باللغة العربية:

-الأنصاري، بدر محمد.(1995).**دراسة عاملية للحالات الإنفعالية الشائعة للشـــباب الجـــامعي فـــي الكويت**، المؤتمر الدولي الثاني عن الصحة النفسية في دولة الكويت.

-الأنصاري، بدر محمد.(2002).**المرجع في مقاييس الشخصية**، ط1، دار الكتاب الحديث: الكويت.

-الحفني، عبد المنعم.(1994).**موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ط1**، مكتبة المدبولي: القاهرة- مصر.

-الحجار، بشير إبراهيم ورضوان سعيد عبد الكريم.(2005). **مدى الشـــعور بالـــذنب لـــدى طلبـــة الجامعةالإسلامية وعلاقته بمستوى الإلتزام الديني لديهم**، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين: غزة- فلسطين.

-الشبؤون، دانيا.(2012).**الشعور بالذنب وعلاقته بمتغيري القلق والثقة بالنفس**، رسالة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

-باظة، آمال عبد السميع مليجي.(1997).**مشاعر الذنب السوية**، مجلة النفس المطمئنة، العدد(51).

-بلقاضي، فؤاد.(2016). **مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لـــدى الأم العازبـــة**، رســـالة ماجيستر(غير منشورة)، قسم علم النفس الأسري، جامعة وهران2.

-داودي، محمد وبوفاتح محمد.(2007).**منهجية كتابة البحوث العلمية والرسائل الجامعيـــة**، ط1 دار ومكتبة الأورسية: الجلفة-الجزائر.

-زردوم، خديجة.(2006). **المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبـــات**، رســـالة ماجيســـتر(غير منشورة)، قسم علم النفس الاجتماعي، جامعة منتوري- قسنطينة.

سعفان، محمد أحمد إبراهيم.(2008).**مقياس الشعور بالذنب**، ط1، دار الكتاب الحديث: القاهرة-مصر.

-صالح، حسين قاسم.(1987).**الإنسان من هو؟**، ط1، مطبعة جامعة بغداد: العراق.

-فهمي، مصطفى.(2006).**الصحة النفسية-دراسات سيكولوجية-**، ط1، مكتبة الجانحي: القاهرة-مصر.

-قمر، مجذوب أحمد محمد.(2015).**الشعور بالذنب لدى طلاب الجامعات السودانية وعلاقته ببعض المتغيرات**، مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد(13).

-منتهى مطشر عبد الصاحب.(2011).**الشعور بالذنب وعلاقته بالإكتئاب**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع: عمان-الأردن.

-مرزوق، مليكة.(2008). **الصحة النفسية للأم العازبة**، مذكرة ليسانس(غير منشورة)، قسم علم النفس-جامعة وهران.

-ميلوح، خليدة.(2012).**سمات شخصية الأمهات العازبات من خلال اختبار الرورشاخ**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد(08).

ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية:

-Boucebci ,M.(1978).**Psychiatre, sociètè et dèveloppement**, 2èmeed, edition SNED :Alger.

-Elkhayat , B, Ghita.(2000).**Le monde Arabe au fèminin**, edition L'harmattan :paris-La France.

-Frued,S.(1972).**La vie sexuelle**, PUf, Paris.

-Fussier,M.(1974).**Les méres cèlibataires Mineurs** :paris-la France.

-Gaudio, attilio.(1975**).La revolution des femmes en Islam**, Juliard :paris.

-Geadah, R.(1979).**Les problèmes de la maternitè cèlibataires**, Le reponses institutionnelles, edition UNIOPSS :Paris.

-Harder, D.W&al.(1992).**Assessment of shame and guilt and their relationship to psycho pathology, journal** ofpersonality Assessment, vol(59), pp (584-604).

-kouffman, E.(1959).**Embrrassment and the Analysis of Role Requirements** , American Journa of Sosiology.

-Lewis,H,B.(1971).**Shame and guilt in neurosis**, NewYork, Internetionel, University-Press.

-Marbeau,Beatrice, C.(1970).**Lesmeres célibataires et l'inconscient sujet deMaitrice la relation mére-enfant** :ParisJ.P dé larges.

-Moutassem, M, Badra.(2008).**Les enfants privés de famille en ALgerie**, Insaniyat,Vol.41, juillets.

-O'conner, A. (1997).**Inter personal Guiltthe development of a newmeasure**, Journal of clinical psychology.

QuilesZandraN&Bebee,J.(1997).**ChronicandPrediposiotnalguilt ;Relations to Mental Health, Prosociam Behavior and Religiosity**, Journal Of personality Assessment, Vol.69, No.1.PP(104-126)

-Tangney, June P, Wagner, patricia&Gramzow, Richard.(1992).**Proneness to Shame, Proneness to Guilt and psychopathology**,Journal of abnormal Psychology, vol.101, No.3.

-Tangney, June P, Wagner, patriciaE, Hill-Barlow, Deborah, Marschall, Donna E&Gramazow, Richard.(1996).**Relation of Shame and Guilt to contructiveversus Destructive Responses to Anger Across the Lifespan**, Journal of personality and Social Psychology, Vol.70, No.4.

4/مواقع الأنترنيت:

https://www.aljamaa.net.

https//www.almaany.com

https//www.almougem.com.

https:/ alarab.co.uk

https://www.elwassat.com/society/article

http/www.alyaqza.com.

http://www.ahewar.org.

http://www.diwanalarab.com

www.eis.Huedu,Jo.deansheafiles.com/Pdfالدكتور جهاد علاء الدين محمود دراسة

https://www.facebook.com/adel.bouarar/posts.

www.forum.ok-eg.com.
http://www.kenanaonline.com
http://www.mawdoo3.com
http://www.nooun.net
http://www.startimes.com
http//www.3malg.com

الملخص

فيما يلي مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالمعلومات الشخصية، وكذا المعلومات المتعلقـــة بأمـــــر الحمل والولادة، والأوضاع الراهنة التي تعيشينها حاليا، وكوني متأكدة بأن ما سيذكر لا يستخدم إلا في نطاق البحث العلمي، لذا نرجو أن ما يتم الإدلاء به وما يكتب يكون بكل موضوعية وبصـــراحة تامة، وشكرا لتعاونك معنا.

***الإسم:**.....

***السن:**.....

***المستوى الدراسي:**.....

***الوضعية الاجتماعية:**

-عازبة.....

- مطلقة.....

-أرملة.....

***السن الذي حملت فيه**.....

***أين تقيم حاليا؟**

-لوحدها.....-مع الأهل.....أعادت بناء حياتها.....

***العلاقة الجنسية التي نتج عنها الحمل كانت:**

-إراديا.....- اغتصاب.....

***لديها طفل مسعف واحد:**

نعم.....لا.....العـــــدد.....

فيما يلي مقياس يتضمن مجموعة من العبارات التي تعبر عن المشاعر والانفعالات المتعلقة بمـــدى شعورك بالذنب "ابتداء من الحمل إلى غاية اليوم"، وذلك بوضع علامة(*) أمام الإختيار المناسب لما تشعرين به فعلا، ولا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، شكرا مرة ثانية.

الرقم	العبارة	مدى توفرها مع استمرار ظهورها		
		معظم الوقت	بعض الوقت	أبدا
01	أشعر أنني أرغب في نسيان أمور كثيرة قمت بفعلها. **ندم**			
02	تقلقني أفعالي سيئة. **قلق**			
03	أشعر أن الآخرين يعرفون أشياء عني ندمت على قيامي بها. **ندم**			
04	ألوم نفسي بعد أن أنفجر بالغضـــب. **لـــوم الذات**			
05	لاأستطيع أن أنام نوما عميقا. **قلق**			
06	أرى أحلاما مزعجة. **قلق**			
07	أحدث نفسي بأنني يجب أن أتصرف بصورة أفضل. **ندم**			
08	أكاد أمرض عندما أفكر في أشياء معينة قمت بها. **ذنب**			
09	أحاول أن أكون لطيفا مع الذين سبق وأن ضايقتهم بأفعالي. **إصلاح الموقف**			
10	الذنب والندم كانا جزءا من حياتي. **ندم وذنب**			
11	أشعر بالحزن. **اكتئاب ووحدة**			
12	أشعر بالضيق والقلق ولا أستطيع التخلص من المشاعر. **قلق وعدم الراحة**			
13	هناك شئ ما في حياتي الماضية أندم عليه بشدة. **ذنب غير مصرف وندم**			
14	لا أستحق أن أعامل باحترام. **تدني تقدير الذات**			
15	لست الوحيد المسؤول عن أخطائي. **تبرير**			
16	أشعر أن ظروفي أجبرتني على ارتكاب الأخطاء. **تبرير**			

17	لا أستطيع أن أسامح نفسي على أخطائي. **تأنيب الضمير**				
18	أخشى أن يعرف الآخرون عما قمت به فعلا. **ذنب وخوف**				
19	أكره نفسي. **كراهية الذات**				
20	تطاردني ذكريات مزعجة من الماضي . **اجترار الخطـــأ**				
21	أتساءل فيما لو كان أحدهم سيسامحني على ما سببته له من أذى. **ندم**				
22	لا أملك الشجاعة الكافية لإصلاح الموقف المؤذي الذي تسببت فيه. **ذنب غير مصرف وأسف**				
23	أتمنى لو تعود بي الأيام إلى الوراء لأقوم بأعمال معينة بصورة مختلفة. **ندم**				
24	ألوم نفسي بشدة. **لوم الذات**				
25	أعاني من تأنيب الضمير. **تأنيب الضمير**				
26	أتمنى لو كان بإمكاني أن أمحي هذه الخبرة من حياتي. **ندم**				
27	لا أعرف لماذا أشعر أنه سيحدث لي شيء خطير. **قلق وذنب لاشعوري**				
28	أشعر بالضيق وعدم الراحة، إذا لامني أحدهم. **ذنب**				
29	أشعر بالذنب. **ذنب**				
30	أتحدث مع نفسي بأنني يجب أن أبذل جهدا أكثر في المرة القادمة. **ندم**				
31	لا أستحق معاملة والدي الحسنة. **ذنب**				
32	أتحدث مع نفسي وكأنها عدوي. **كراهية الذات**				
33	أدخن دون علم أهلي. **قلق**				
34	أحسد الآخرين على رضاهم عن أنفسهم. **تدني تقدير الذات**				
35	أتمنى لو كنت شخصا آخر. **تدني تقدير الذات**				
36	أحتاج للإعتراف لشخص أثق به. **الحاجة للإعتراف**				
37	أحاسب نفسي عندما أشعر بالسعادة بعيدا عن أهلي. **ذنب الإنفصال**				
38	لا شيء يجعلني أشعر بالسعادة. **الإكتئاب**				

39	يؤلمني أنني أنجح في خداع الآخرين. **ذنب**			
40	أعتقد أنني لا أساوي شيئا. **تدني تقدير الذات**			
41	يضايقني عدم رغبة الآخرين في صداقتي. **رفض الآخرين**			
42	أفكر بتفاصيل ما فعلته من أخطاء. **اجترار الخطأ**			
43	أعاني من الصداع. **أعراض جسمية**			
44	أتنازل وأضحي بالكثير من حقوقي في سبيل الآخرين. **تكفير**			
45	أعتقد أن قسوة والدي علي في طفولتهم هي التي تجعلني أحاسب نفسي. **ندم**			
46	يقلقني أنني أخفي أشياء عن أهلي. **ذنب انفصال**			
47	أصاب بآلام في معدتي. **أعراض جسمية**			
48	أعتقد أنني يجب أن أعتذر لكثير من الأشخاص. **ندم وأسف**			
49	أشعر بالقلق لكوني أرغب أن أعتمد على نفسي. **ذنب انفصال**			
50	أرغب في التكفير عن أخطائي. **تكفير**			
51	ليس لدي أصدقاء كالآخرين. **اكتئاب و وحدة**			
52	لا أسامح نفسي. **ندم**			
53	أقلق وأخاف أن أتسبب في إيذاء أحدهم أو جرح مشاعره. **ندم**			